

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الخطبة عند عمر بن عبد العزيز
وعبد الرحمن الداخل
دراسة فنية لنماذج مختارة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص أدب قديم

الأستاذ المشرف :

أ. د. سويلم مختار

من إعداد الطالبين:

_ تليلى عبد الرزاق

_ حمايمي رضوان

اللجنة المناقشة:

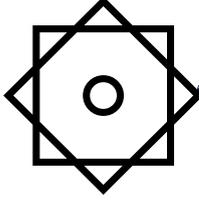
| | | | |
|--------------|--------------|----------------------|-------------|
| رئيسا | جامعة غرداية | أستاذ مساعد - أ - | جهلان محمد |
| مشرفا ومقررا | جامعة غرداية | أستاذ التعليم العالي | سويلم مختار |
| ممتحنا | جامعة غرداية | استاذ التعليم العالي | جباري سامية |

الموسم الدراسي 1445 هـ _ 2023 / 2024م

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

(سورة الإسراء الآية 36)



الإهداء: إلى كل العاملين في حقل التعليم من أجل تنوير
العقول بالعلم والمعرفة قصد حفظها من الضياع والانحراف

جدول الرموز والمختصرات

| | |
|---------|--------------------|
| ت | تاريخ الوفاة |
| تح | تحقيق |
| تر | ترجمة |
| شر | شرح |
| ص | صفحة |
| نع | تعليق |
| ج | جزء |
| ط | طبعة |
| را | راجعه |
| س ط | سنة الطبع |
| ش م م | شركة مكتبة مطبعه |
| ترو تر | ترقيم وترتيب |
| ت ك و | تمت الكتابة بواسطة |
| ت ت و | تم التدقيق بواسطة |
| م أ | المستشار الأدبي |
| ب تو | بدون توقيت |
| قرو را | قرأه وراجعه |
| ح وخ وع | حققه وخرج وعلق |

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبجوده وكرمه تعم الخيرات، مسبب الأسباب، وخالق خلقه من تراب ونصلي ونسلم على سيد السادات، سيدنا محمد شفيع المخلوقات، وعلى آله وأصحابه وعلى من تبعهم إلى يوم الميقات. وبعد: تعد الخطبة من أرقى فنون القول المنثور، وهي من أهم وسائل التواصل بين القائل والجمهور، في مختلف المجالات السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية، لذلك حظيت الخطبة باهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين والكتّاب، إذ تناولوها بالدراسة من عدة جوانب.

وقد برز عبر التاريخ الإسلامي العديد من الخطباء الذين ذاع صيتهم في العالم الإسلامي، ومن بينهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمه الله اللذين هما محل الدراسة، وقد تركا لنا العديد من الخطب التي تدل على بلاغتهما وفصاحتهما.

أسباب اختيار الموضوع:

- أسباب اختيار الموضوع الموضوعية:

- المقارنة بين قائدين عظيمين مثل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الذي يعد من الخلفاء الراشدين في الإسلام، اشتهر بتقواه وعدله واهتمامه بالرعية، وعبد الرحمن الداخل الذي يعد محيي الدولة الأموية بالأندلس، فهو شخصية قوية وقائد عسكري محنك.

- دراسة التطور الفكري والسياسي من خلال معرفة التغيرات التاريخية التي صاحبت حكمهما، وكيف أثرت على أدائهما الخطابي، وكيف تأقلم كل منهما مع الظروف التي عاشا فيها.

- دراسة الأسلوب الخطابي لهما، من خلال دراسة الاختلافات في الأسلوب اللغوي والخطابي بين الخطيبين، وكيف ينعكس ذلك جمهور المتلقين.

أسباب اختيار الموضوع الذاتية:

- فن الخطابة من أرقى الفنون القولية، وبالتالي فهو دافع قوي نحو البحث في مثل هذه المواضيع.

إشكالية البحث: تقوم الإشكالية الأساسية في هذا البحث على أن الخلافة الإسلامية في الأندلس هي امتداد للخلافة الأموية في المشرق، فهل هناك فروق في الخطابة في العهد الأموي بين المشرق والأندلس، من حيث الأسلوب والمحتوى والهدف، من خلال نموذج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمه الله؟

وهل كان للظروف المحيطة بهما تأثيرها على خطبهما.

وما هي الخصائص الفنية لخطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمها الله؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا الخطة التالية: مبنية على ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: بعض خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه دراسة فنية، من حيث الأسلوب والمحتوى والهدف، الخصائص الفنية، يتضمن أربعة مطالب: المطلب الأول: دراسة فنية للخطبة الأولى، من حيث الأسلوب والمحتوى والهدف.

المطلب الثاني: دراسة فنية للخطبة الثانية، من حيث الأسلوب والمحتوى والهدف.

المطلب الثالث: دراسة فنية للخطبة الثالثة، من حيث الأسلوب والمحتوى والهدف.

المطلب الرابع: دراسة الخصائص الفنية لخطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

المبحث الثاني: بعض خطب عبد الرحمن الداخل رحمه الله دراسة فنية، من حيث الأسلوب والمحتوى والهدف الخصائص الفنية. يتضمن أربعة مطالب: المطلب الأول: دراسة فنية للخطبة الأولى، من حيث الأسلوب والمحتوى والهدف.

المطلب الثاني: دراسة فنية للخطبة الثانية، من حيث الأسلوب والمحتوى والهدف.

المطلب الثالث: دراسة فنية للخطبة الثالثة، من حيث الأسلوب والمحتوى والهدف.

المطلب الرابع: دراسة الخصائص الفنية لخطب عبد الرحمن الداخل رحمه الله.

المبحث الثالث: المقارنة بين خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وخطب عبد الرحمن الداخل رحمه الله.

معوقات الدراسة: أهم معوق من معوقات الدراسة:

- قلة المراجع المتخصصة في دراسة الأدب القديم وفق المناهج الحديثة.

- صعوبة الحصول على بعض المراجع من خلال المواقع المتخصصة.

أهم المصادر: معتمدين في دراستنا هذه على بعض المصادر أهمها:

- سيرة عمر بن عبد العزيز لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم، ت 214هـ.

- جمهرة خطب العرب في عصوره الزاهرة لأحمد زكي صفوت.

أهداف الدراسة:

- استلهاهم القيم الأخلاقية التي اتبعها الخلفاء والأمراء في التعامل مع الرعية.
- المساهمة في تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ الخطابة العربية.
- إثراء المكتبة الجامعية بدراسة جديدة.

أهمية الدراسة:

- دراسة اللغة المستعملة من قبلهما، لأن خطبهما تعد من روائع الخطب في التاريخ الإسلامي، مما يجعلها مصدرا ثريا لدراسة اللغة.

منهج الدراسة: وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الفني في بعض آلياته.

حدود الدراسة:

- وجود نسخ متعددة من نفس الخطبة في عدة مصادر- مع اختلافات طفيفة - قد يجعل تحديد النص الأصلي أمرا صعبا، وهذا من عمل المختصين في مجال التحقيق.
- إن معرفة الأساليب البلاغية المتعددة، تتطلب من الباحث معرفة عميقة باللغة والبلاغة.
- التغييرات السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمه الله قد يكون لها انعكاس على خطبهما.

الدراسات السابقة:

- وبالرغم من أهمية خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمه الله، إلا أن الدراسات التي تناولت خطبهما بالدراسة والتحليل من الناحية الفنية جاءت مقتضبة، ومن بين تلك الدراسات: الخطابة في العهد الأموي، للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، وكذلك الخطابة في عهد عبد الرحمن الداخل، للدكتور عبد العزيز شرف الدين.

- كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف ا د سويلم مختار على توجيهاته وإرشاداته، وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد، فلهم من كل التحية والشكر، وكذا نشكر اللجنة التي أشرفت على دراسة هذه المذكرة وتنقيحها وتصويبها وعلى الجهود المبذول من قبلهم.

والله نسأل التوفيق والسداد، وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به.

حررت في غرداية بتاريخ 2024/08/29م.

من توقيع الطالبين: تليلي عبد الرزاق

حمایمي رضوان

خطة البحث.

مقدمة.

مدخل.

المبحث الأول: دراسة فنية لخطب عمر بن عبد العزيز من حيث الأسلوب والمحتوى والتأثير،

المطلب الأول: الخطبة الأولى: دراسة فنية.

المطلب الثاني: الخطبة الثانية: دراسة فنية

المطلب الثالث: الخطبة الثالثة: دراسة فنية.

المطلب الرابع: دراسة الخصائص الفنية.

المبحث الثاني: دراسة فنية لخطب عبد الرحمن الداخل العزيز من حيث الأسلوب والمحتوى والتأثير.

المطلب الأول: الخطبة الأولى: دراسة فنية

المطلب الثاني: الخطبة الثانية: دراسة فنية

المطلب الثالث: الخطبة الثالثة: دراسة فنية

المطلب الرابع: دراسة الخصائص الفنية.

المبحث الثالث: المقارنة بين خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمه

الله

الخاتمة.

الملاحق.

الخلاصة.

المصادر والمراجع.

مذخر

مدخل: مفهوم الخطبة، أنواعها، أهميتها:

الخطبة فن نثري قديم قدم الحضارة الإنسانية، وقد أسهمت في تشكيل المجتمعات وتوجيه مسار الأحداث، فقد كانت أداة قوية في التأثير والإقناع والتغيير، وقد استخدمها القادة والعلماء والفلاسفة والشعراء لتحقيق غاياتهم وأهدافهم. فما هو تعريفها؟

الخطبة لغة واصطلاحاً:

الخطبة لغة: إن كلمة الخطبة مشتقة لغة من الفعل خطب، وقد جاءت في اللغة بعدة معان منها: خطب الناس، وفيهم وعليهم: أي ألقى عليهم خطبة. وخطب خطابة: أي صار خطيباً، وخطبه مخاطبة وخطاباً، كالمه أو حادثه، أو وجه إليه كلاماً. والخطاب: الكلام. والخطبة: الكلام المنثور يُخاطب به متكلم فصيح جمعا من الناس لإقناعهم. والخطيب الحسن الخطبة، والجمع خطباء.¹

الخطبة اصطلاحاً: فالخطابة هي القابلية على صياغة الكلام بأسلوب يمكن الخطيب من التأثير على نفسية المخاطبين وقد عُرِّفت بعدة تعاريف منها تعريف أرسطو ت 322 ق م في كتابه الخطابة بأنها: "القدرة على النظر فيما يوصل إلى الإقناع في مسألة من المسائل"³ ويقول ابن رشد ت 1198 م -4595هـ: "قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة"⁵. ولعل أدق تعريف وأشمل لمفهوم الخطابة اصطلاحاً: هي "فن مشافهة الجمهور، وإقناعه واستمالاته"⁶. وعلى هذا التعريف فإن أسس الخطابة أربعة وهي:

المشافهة: وإلا كانت كتابة أو شعراً مدوناً.

الجمهور: وإلا كان الكلام حديثاً أو وصية.

الإقناع: وذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للمستمعين، مؤيداً أقواله بالبراهين.

¹ - لفيروز ابادي. القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، ص 103-104.

مجموعة من اللغويين العرب. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثالثة 1982م، ص 343.

https// mawdoo3.com ، ت ك ب لينا الرجبي، آخر تحديث 14:18 ، 23 نوفمبر 2022 .

3- أرسطو طاليس ، الخطابة، تر وتع عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، 1959م، ص 9.

https// mawdoo3.com ، ت ك ب لارا عبيات، آخر تحديث 40:13 ، 25 يوليو 2019 .

5- ابن رشد، تلخيص الخطابة، تح وشر محمد سليم سالم، دار انشر: المجلس الإسلامي الأعلى، القاهرة، 1967م، ص 28.

6 - أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 5.

المبحث الأول : **خطب عمر بن عبد العزيز دراسة فنية**

الاستمالة: والمراد بها تهيج الخطيب نفوس سامعيه أو تهدئتها؛ وذلك بأن يسيطر على عواطفهم كيف ما شاء ساراً أو محزناً، مضحكا أو مبكيا.

أنواعها: **الخطابة في العهد الأموي:** ازدهرت الخطابة في العصر الأموي بشكل كبير، وذلك لأسباب سياسية ودينية واجتماعية، وقد تعددت أنواع الخطابة لتشمل مجالات مختلفة من الحياة، وأهم تلك الأنواع:

الخطابة السياسية:

أسباب الازدهار:

- انتشار بني أمية بالحكم ورغبتهم في تثبيت حكمهم.

- كثرة الفتوحات الإسلامية مما استدعى خطباء يحرضون على الجهاد.

كثرة الأحزاب السياسية الخوارج الشيعة الزبيريين والأمويين، مما استدعى أن يدافع كل حزب عن آرائه وأفكاره من خلال الخطب.

أهدافها:

- إقناع الناس بمشروعية حكم بني أمية.

- تهدئة الثورات والفتن.

أشهر الخطباء:

- زياد بن أبيه ت 53 هـ¹.

- الحجاج بن يوسف ت 95 هـ²، من خطبه بعد مقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه "ألا إن ابن الزبير كان من أحبار هذه الأمة، حتى رغب في الخلافة ونازع فيها، وخان طاعة الله، واستكّن بحرم الله، ولو كان شيئا مانعا للعصاة، لمنع آدم حرمة الجنة؛ لأن الله تعالى خلقه بيده، وأسجد له ملائكته، وأباحه جنته؛ فلما عصاه أخرجها منها بخطيئته، وأدم على الله أكرم من ابن الزبير، والجنة أعظم حرمة من الكعبة"³.

الخطابة الدينية:

أسباب الازدهار:

- انتشار الإسلام وتوسيع رقعة الدولة.

- 1sahaby <https://sahaba.rasoolona.com>

2 - 1- أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية بيروت - لبنان، ج 2، ص 273.

3 - المصدر السابق، ج 2، ص 273 - 374 .

- اهتمام الناس بالعلم والفقہ.

أهدافها:

- تبليغ الدعوة الإسلامية.

- الجدل مع الفرق الأخرى.

أشهر الخطباء:

- الإمام الحسن البصري ت 728م.¹

- الإمام الشعبي ت 723م.²

الخطابة الاجتماعية:

أسباب الازدهار:

- الحاجة إلى إصلاح المجتمع.

أهدافها:

- توجيه السلوك الاجتماعي.

- نشر القيم الأخلاقية.

كخطب الزواج، خطب التعزية.³

أنواع الخطابة في العهد الأندلسي: تمتعت الخطابة في الأندلس بمكانة رفيعة، حيث كانت تعد من أسمى الفنون النثرية، وقد تنوعت الخطابة في الأندلس لتشمل شتى مجالات الحياة، وذلك تلبية للحاجة المتزايدة، والظروف والأحداث التي شهدتها تلك الفترة.

أهم أنواع الخطابة في الأندلس:

الخطابة الدينية: حيث كانت تستخدم في تبليغ الدعوة الإسلامية، وتوعية الناس.

الخطابة السياسية: استخدمت الخطابة السياسية في الأندلس لحشد الجماهير، وتوجيه الرأي العام، وحل الخلافات، والدفاع عن مصالح المسلمين في الأندلس.

1 شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ح وخ وع شعيب الارنؤوط محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ - 1996م، ج4، ص 577.¹

2 المصدر السابق، ج4، ص 295.

3 - موقع سطور كروم، ت ك ب ر ه ف السيد، ت ت ب محمد عبد الغني، تحديث 15:54، 25 فبراير 2021. بتصرف .

الخطابة العسكرية: كانت الخطابة العسكرية تستخدم لتحفيز الجنود، ورفع معنوياتهم.

الخطابة الاجتماعية: استخدمت الخطابة الاجتماعية في معالجة القضايا الاجتماعية، وتوجيه سلوك المجتمع.

الخطابة الأدبية: استخدمت الخطابة الأدبية في التعبير عن المشاعر والأحاسيس، وتسليط الضوء على الجمال والفضائل.

أشهر خطباء الأندلس:

القاضي عياض ت 544هـ - 1149م من خطبه "أيها الناس، اسلكوا جواد الحقائق، واتركوا بنيان الطرائق، ولا تغرنكم الدنيا بكواذب المخارق، فإنها كثيرة البوائق، جمة العوائق... كم أهلكت قبلكم من الخلائق، وطوعت من الفراعين والعمالق، وطوحت من القياصر والبطارق، وطرحت العصم من أعلى الشواهدق، وأسقطت من الجو كل خرق الجناح خافق"¹.

² طارق بن زياد ت 102هـ.

لسان الدين الخطيب ت 1374م⁴

1 موقع ملتقى رابطة الواحة الثقافية، الخطابة الأندلسية ج1، م أ حسين علي الهنداوي، 2016-6-30 1:061

2- موقع إسلام ويب، الأحد 17 ذو الحجة 1424هـ، 2004-2-8م، ب تو.

3 - موقع ملتقى رابطة الواحة الثقافية، الخطابة الأندلسية ج1، م أ حسين علي الهنداوي، 2016-6-30

<https://www.alquds.co.uk4>

المبحث الأول: خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

دراسة فنية:

المطلب الأول: الخطبة الأولى: دراسة فنية.

المطلب الثاني: الخطبة الثانية: دراسة فنية.

المطلب الثالث: الخطبة الثالثة: دراسة فنية.

المطلب الرابع: دراسة للخصائص الفنية لخطبه.

المبحث الأول: خطب عمر بن عبد العزيز مقاربة أسلوبية:

الخطبة الأولى: قال: وخطب عمر بن عبد العزيز- رضي الله عنه - الناس فقال: "أيها الناس إنه ليس بعد نبيكم نبي، وليس بعد الكتاب الذي أنزل عليكم كتاب. فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة {وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة} ألا إني لست بقاض، وإنما أنا منفذ لله ولست بمبتدع ولكني متبع {ألا إنه ليس لأحد أن يطاع في معصية الله عز وجل} لست بخيركم وإنما أنا رجل منكم. ألا إني أثقلكم حملاً. يا أيها الناس: إن أفضل العبادة أداء الفرائض، واجتناب المحارم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.¹

من حيث الأسلوب:

الوضوح: تميزت الخطبة بوضوح الألفاظ والمعاني، والمقصود بالألفاظ تلك الكلمات التي تستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر؛ بحيث تتكون هذه الألفاظ من حروف مرتبة ترتيباً يخدم المعنى، أما المعاني فهي تلك المشاعر والأفكار التي تثيرها الألفاظ، كما أنها تستعمل لتوضيح دلالة المعنى، وبما أن عمر بن عبد العزيز أراد أن يفهم رعيته مسؤولياته كخليفة للمسلمين، كان لزاماً عليه أن يستعمل ألفاظاً دالة على المعنى دون تعقيد ولا تكلف كقوله "إني لست بقاض، ولكني منفذ لأمر الله...²"، يشير إلى أن القاضي الأعلى هو الله، ولكن بحكم مسؤوليته كخليفة ما هو إلا حاكم بشرع الله، واستخدام لغة بسيطة ومباشرة سهلة الفهم على جميع المستويات.

أما من جهة الجمل والتراكيب فنجد أن الخطيب جمع بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية، والتي تدل على الاستقرار والهدوء تارة، والحركة والتوتر تارة أخرى. ومن الجمل الاسمية: "... وإنما أنا رجل منكم...¹". ومن الجمل الفعلية "... أقول قولي هذا...²".
الإيجاز: اتسمت الخطبة بقصرها وتركيزها على الأفكار الأساسية دون إطالة أو تكرار. والدليل على ذلك قصر التراكيب "... إنه ليس بعد نبيكم نبي...³".
القوة: استمدت هذه الخطبة قوتها من قوة الألفاظ المستعملة: "... لست بمبتدع، ولكني متبع...⁴".

الجمال: تميزت الخطبة بجمال التراكيب اللغوية واستخدام الصور البلاغية كالمقابلة في قوله "اداء الفرائض، واجتناب المحارم" لإثارة المشاعر والتأثير على السامعين.

من حيث المحتوى:

أولاً: المدخل:

الحمد والثناء على الله: بدأ عمر بن عبد العزيز خطبته بحمد الله والثناء عليه، مما يدل على تقواه وإيمانه العميق.

التذكير بالنبوة والرسالة: أكد عمر بن عبد العزيز على خاتمة النبوة، وأن لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وأن القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الوحيد للمسلمين.

ثانياً: مبادئ حكمه:

الحكم بالكتاب والسنة: شدد عمر بن عبد العزيز على أنه لن يحكم بأرائه الشخصية، بل سيحكم فقط بما جاء في الكتاب والسنة.

الطاعة لله تعالى: أكد عمر بن عبد العزيز على وجوب طاعة الله تعالى وعدم مخالفته، وأن طاعة الحاكم مشروطة بعدم مخالفة أوامر الله تعالى.

ثالثاً: التهديد والوعيد: وذلك من خلال ما يلي:

الحث على أداء الفرائض: حثَّ عمر بن عبد العزيز المسلمين على أداء الفرائض، باعتبارها أفضل أنواع العبادة.

الابتعاد عن المحرمات: حذَّر عمر بن عبد العزيز المسلمين من مخالفة أوامر الله تعالى والابتعاد عن المحرمات.¹

رابعاً: الدعاء:

ختم عمر بن عبد العزيز خطبته بالدعاء لله تعالى لنفسه وللمسلمين، مما يدل على إيمانه العميق وحرصه على مصلحة الأمة.²

الهدف من الخطبة:

تذكير الناس بأصول الدين: هدفت الخطبة إلى تذكير الناس بأصول الدين الإسلامي، مثل وحدانية الله ورسالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وضرورة اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه، كقوله: "... إنه ليس بعد نبيكم نبي، وليس بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة..."³

الحث على التقوى: حثَّت الخطبة الناس على التقوى والابتعاد عن المعاصي، والحرص على أداء الفرائض، كقوله "... أفضل العبادة أداء الفرائض، واجتناب المحارم..."².

تأكيد المسؤولية: أكدت الخطبة على مسؤولية عمر بن عبد العزيز كخليفة للمسلمين، وأنه سيسعى جاهداً لتحمل هذه المسؤولية وتحقيق العدل والمساواة بين الناس.

1 - ابن عبد الحكم الفقيه: سيرة عمر بن عبد العزيز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص 40.

2 - المصدر السابق، ص 40.

3 - المصدر السابق، ص 40.

بيان مبادئ عمر بن عبد العزيز في الحكم: أراد عمر بن عبد العزيز من خلال خطبته أن يوضح للناس مبادئ الحكم التي سيتبعها، وهي الحكم بالكتاب والسنة والالتزام بأوامر الله تعالى.

حثّ المسلمين على الالتزام بالكتاب والسنة: أراد عمر بن عبد العزيز من خلال خطبته حثّ المسلمين على الالتزام بالكتاب والسنة والابتعاد عن المحرمات.

توحيد الأمة: أراد عمر بن عبد العزيز من خلال خطبته توحيد الأمة الإسلامية تحت راية الإسلام.

الخطبة الثانية: خطبته في التذكير بالموت وحرصه على كفاية رعيته:

قال أبو الحسن: وخطب عمر بن عبد العزيز الناس بخصاصة

فَقَالَ: " أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّكُمْ لَمْ تَخْلُقُوا عَبَثًا، وَلَمْ تَتْرَكُوا سُدَى، وَإِنَّكُمْ لَكُمْ مِيعَادًا يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْحُكْمِ فِيهِ وَالْفَصْلِ بَيْنَكُمْ، فَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ خَرَجَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَحَرَّمَ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي أَسْلَابِ الْهَالِكِينَ وَسِيخْلِفُهَا بَعْدَكُمْ الْبَاقُونَ، حَتَّى تَرُدَّ إِلَى خَيْرِ الْوَارِثِينَ، فِي كُلِّ يَوْمٍ تَشِيعُونَ غَايَا إِلَى اللَّهِ وَرَائِحًا، قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَانْقَضَى أَجَلُهُ، ثُمَّ تَغَيَّبُونَهُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرِ مُوسِدٍ وَلَا مَمْهَدٍ، قَدْ فَارَقَ الْأَحْبَابَ، وَخَلَعَ الْأَسْلَابَ وَوَجَّهَ الْحَسَابَ، وَسَكَنَ التُّرَابَ، مَرْتَهِنًا بِعَمَلِهِ، غَنِيًّا عَمَّا تَرَكَ، فَقِيرًا إِلَى مَا قَدَّمَ، ثُمَّ قَالَ: وَأَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَقُولُ لَكُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَمَا أَعْلَمُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنَ الدُّنُوبِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْلَمُ عِنْدِي، فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَأَتُوبِ إِلَيْهِ، وَمَا أَحَدٌ مِنْكُمْ تَبَلَّغَنِي حَاجَتَهُ إِلَّا حَرَصْتُ أَنْ أَسُدَّ مِنْ حَاجَتِهِ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ، وَمَا أَحَدٌ لَا يَسْعُهُ مَا عِنْدِي إِلَّا وَدَدْتُ أَنْهُ بُدِيَ بِي وَبِلِحْمَتِي الَّذِينَ يَلُونَنِي حَتَّى يَسْتَوِي عَيْشُنَا وَعَيْشُكُمْ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَرَدْتُ غَيْرَ هَذَا مِنْ رِخَاءٍ أَوْ غَضَارَةٍ عَيْشٍ لَكَانَ اللِّسَانُ بِهِ مَنِي ذُلُولًا، وَلَكِنَّهُ مَضَى مِنْ اللَّهِ كِتَابَ نَاطِقٍ أَمَرَنِي فِيهِ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَانِي فِيهِ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، ثُمَّ رَفَعَ طَرَفَ ثَوْبِهِ وَوَضَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَبَكَى وَبَكَى مِنْ كَانَ حَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالْهُدَى وَالْعَمَلَ بِمَا يَحِبُّ وَيَرْضَى، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ"¹

تحليلها من حيث الأسلوب:

فالوضوح هو أُلزم صفات الأسلوب الأدبي، وبخاصة الخطابية. وأولاها بالرعاية لأنه يحقق الغاية الأساسية وهي الإفهام، ويكون ذلك بإيقاظ العقول الخاملة، وبعث الحماسة، وإثارة العواطف في نفوس المتلقين؛ وبذلك يهب النص الخطابي للأفكار حياة أقوى من حياتها العقلية، لتكون ممتعة مؤثرة، وهذا ما يضفي على الألفاظ قوة، والقوة صفة نفسية تنبع من نفس الخطيب الذي يجب أن يكون ماثرا منفعلا، والقوة بهذا المعنى تعني تلك العاطفة الجياشة والإرادة قبل أن تكون صفة للأسلوب.

¹المصدر السابق، ص، 43

وإذا تأملنا كلام عمر بن عبد العزيز من خلال هذه الخطبة، وأسقطنا هذا المفهوم النقدي للألفاظ من حيث قوتها ووضوحها وجمالها وإيجازها، فسنلقى عددا من الفقرات ذات الطابع الفني الجميل، الذي يحمل تلك الصفات مدعما أفكاره بآيات من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف من خلال ما يعرف بالتناسل من آي القرآن والحديث الشريف، مثل قوله "إنكم لن تخلقوا في هذه الدنيا عبثا" ¹ يشير إلى قوله تعالى "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ" ²، "وان لكم ميعادا ينزل الله." ³ يشير إلى قوله تعالى " وَعُرْضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا" ⁴ "وباع نافدا بباقي" ⁵، يشير إلى قوله تعالى " مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ ۚ وَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَأَجْرُهُمْ بِأَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " ⁶

فهو مرتهن بعمله "يشير إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم " يتبع الميت ثلاث أهله وماله وعمله، يرجع ماله وأهله ويبقى عمله ". ⁷

إن التناسل من آي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يعد ظاهرة صحية في مجال الخطابة، وهذا ما لمسناه من خلال هذه الخطبة، لا سيما إذا كان هذا الخطيب متمرسا كعمر بن عبد العزيز، ثم لا ننسى أنه قريب عهد بالنبوة وهذا ما انعكس بالإيجاب على الأداء الخطابي له.

ثم إن الألفاظ المستعملة في هذه الجمل والتراكيب شكلت أسلوبا بيانيا فريدا رائعا حيث لا توجد هناك غرابة ولا تعقيد، كقوله "واجه الحساب وسكن التراب" ⁸، وإنما سلاسة وعذوبة ووضوح وجزالة، كقوله "فخاب وخسر من خرج من رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" ⁹.

وكل هذه النعوت تخدم المعنى؛ حيث نجد ذلك التناسل بين الجمل والتراكيب في عدد من الفقرات تراوحت بين الطول والقصر بما يخدم الموضوع.

كما أن النص لا يخلو من المحسنات البديعية كالطباق في قوله "نافدا باق" ¹⁰، "قليلًا كثيرا" ¹¹، "خوفا أمان" ¹²، "الهالكين الباقين" ¹³، وكالسجع في قوله "موسد وممهد" ¹، وكقوله "الأحباب، الأسباب" ¹⁰ والمقابلة في قوله "غنيا عما

¹ ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص 43.

² المؤمنون الآية 115.

³ المصدر السابق، ص 43.

⁴ الكهف الآية 48.

⁵ المصدر السابق، ص 43.

⁶ النحل الآية 97

⁷ المصدر السابق، ص 43.

⁸ الحديث صحيح، صحيح البخاري، البخاري تر وتر محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، س ط 1422 هـ 2011م، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، الحديث رقم 6514، ص 1051.

⁹ المصدر السابق، ص 43.

¹⁰ ابن عبد الحكم الفقيه: سيرة عمر بن عبد العزيز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص 43.

¹¹ المصدر السابق، ص 43.

¹² المصدر السابق، ص 43.

¹³ المصدر السابق، ص 43.

ترك، وفقيرا إلى ما قدم"³ وهذا التنوع في الصور البيانية والمحسنات البديعية يضيف على الخطبة جرسا موسيقيا يجعل وقع كلماته في العقول والأذهان له صدى وقبول لدى جمهور المستمعين.

كما أننا نلاحظ أن الجمل المستعملة في النص الغالب عليها الجمل الفعلية التي تدل على حالة القلق التي كان يعيشها عمر بن عبد العزيز شفقة ورأفة على رعيته، منها "لن تتركوا أسدى"، "قد فارق الأحباب"،⁵ "فقد خاب وخسر".

هذا وقد وُسمت هذه الخطبة بالإيجاز دون الإطناب وكثرة الكلام، ما منحها صفة التأثير والقبول والخلود، ما جعل هذه الخطبة كما يراها الباحثون في أعلى مدارج البيان بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

من حيث المحتوى من خلال هذه الخطبة لاحظنا أن عمر بن عبد العزيز تناول عدة مواضيع منها:

التذكير بالموت: حث عمر بن عبد العزيز الناس على تذكير الناس بالموت، واعتباره حقيقة لا مفر منها، وأن الحياة زائلة لا محالة.

الحث على الأعمال الصالحة: شدد على أهمية الأعمال الصالحة في الحياة الدنيا استعدادا للحياة الآخرة، وأن الأعمال الصالحة هي التي تبقى للإنسان.

الخوف من الله: حث على العمل بما يرضى الله خوفا منه.

الدعوة إلى الزهد في الدنيا: دعوة رعيته إلى عدم التعلق بالدنيا وأنها آيلة للزوال لا محالة.

الاهتمام بالضعفاء: حث على الاهتمام بالضعفاء والمساكين، وأن يكون المجتمع الإسلامي مجتمعا متكافلا.

توجيهات للحكام: وجه الحكام إلى أهمية العدل والإنصاف في الحكم، ورعاية مصالح الرعية، وتلبية احتياجاتهم.

ولماذا كانت هذه الخطبة بهذه الأهمية؟

لأن لها تأثيرا على الحكام؛ وذلك بدعوتهم إلى الاعتناء بشؤون رعيته، وحثهم على القيام بواجباتهم.

لأن لها تأثيرا على الأفراد؛ وذلك بدعوتهم إلى التفكير في معنى الحياة والموت، ودفعهم للأعمال الصالحة.⁷

ولا زالت تدرس في كثير من المدارس والمعاهد الإسلامية، وهو ما أضفى عليها صفة الديمومة.

¹المصدر السابق، ص 43 .

²المصدر السابق، ص 43 .

³المصدر السابق، ص 43 .

⁴المصدر السابق، ص 43 .

⁵المصدر السابق، ص 43 .

⁶المصدر السابق، ص 43 .

1 -- ابن عبد الحكم الفقيه: سيرة عمر بن عبد العزيز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص 43.

2 - المصدر السابق، ص 43 .

من حيث الهدف: يمكن من خلال هذه الخطبة أن نلمس عدة غايات:

الغاية الأولى: تذكير المؤمنين بالآخرة؛ وذلك من خلال تذكيرهم بالموت، وأن الحياة الدنيا فانية وأن الآخرة هي الدار الباقية، وأن الذي ينجيهم هو التزود بالأعمال الصالحة.

الغاية الثانية: وهي رسالة موجهة إلى الحكام بضرورة العمل على رعاية شؤون الرعية؛ وذلك بتوفير الأمن والاستقرار، وحمايته من الفتن والاضطرابات، والعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، وبما يضمن حق الضعفاء والمساكين.

الغاية الثالثة: وهو العمل على الموازنة بين ما يحقق السعادة في الدنيا ولا يتعارض مع السعي للآخرة، بل ذكرهم بأنهما متلازمان متكاملان، فالعناية بالدنيا من خلال توفير كفاية الناس هو وسيلة لتحقيق السعادة في الآخرة.

وقد كان عمر بن عبد العزيز يطبق ما يدعوا إليه بنفسه، فقد كان زاهدا في الدنيا، وكان يعطي الأولوية لحاجات الناس على حاجاته الشخصية.

الخطبة الثالثة: خطبته في التقوى: قال: وخطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال: "يا أيها الناس عليكم بتقوى الله فإن تقوى الله خلف من كل شيء، ولا خلف من التقوى. أيها الناس إنه قد كان قبلي ولاة تجترون مودتهم بان تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم.

أيها الناس إنني لست بخازن ولكني أضع حيث أمرت. ألا ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق أقول قولي وأستغفر الله العظيم لي ولكم" 2.

أولا: تحليل خطبة عمر بن عبد العزيز من حيث الأسلوب:

البداية القوية: مما يدل على البداية القوية هو توكيد عمر بن عبد العزيز لأمر مهم وهو تقوى الله، وهذا يشد انتباه السامعين مما يجعلهم مستعدين لما سيقال لهم.

تحذير الخليفة رعيته من عواقب ترك التقوى، مبينا لهم أن الله يخلف عليهم كل شيء إلا تقوى الله، مما يزرع في قلوبهم الخوف والرجوع إلى الله.

الاستشهاد بوقائع التاريخ: وذلك من خلال الاستشهاد بتجارب الخلفاء السابقين، ليبين خطورة التهاون في الحق والعدل.

التعميم: حيث أراد أن تصل هذه التجربة لجميع الناس، مما يجعل الخطاب أكثر شمولية.

الوضوح والصرامة: حيث تبين من خلال هذه الخطبة أن عمر كان واضحاً وصریحاً؛ وذلك بتبيين موقفه بصرامة من المال والسلطة، وأنه ليس بخازن، وأن طاعته مقرونة بطاعة الله فل طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وأن الظلم والفساد هما السبب في المشاكل، مما يظهر شجاعته في مواجهة المواقف الصعبة.

التكرار: كرر كلمة "الله" عدة مرات، مما يعطي الخطبة طابعاً روحياً ويؤكد على أهمية العبودية لله.

استعمال الأسلوب القرءاني: مما يعطي الخطبة قوة إيمانية، "اتقوا الله"³

النداء المباشر: خاطب عمر الناس بصيغة الجمع "أيها الناس"¹، مما يجعلهم ينتبهون لما سيقول، وأنهم مخاطبون مباشرة.

الخاتمة: ختمها بالدعاء لنفسه ولرعيته، مما يعطيها طابع الإنسانية ويبث الأمل في القلوب.

الإخلاص: تجلّى في خطبة الخليفة عمر بن عبد العزيز صدقه وإخلاصه، حيث كان يتحدث من قلبه ويؤمن إيماناً راسخاً بما يقول. مما أثر على المستمعين تأثيراً عميقاً.

ثانياً: تحليل خطبة عمر بن عبد العزيز من حيث المحتوى: لقد تطرق عمر بن عبد العزيز في خطبته هذه إلى عدة مواضيع أهمها:

أهمية التقوى: أكد على أن التقوى هي الأساس الذي يبني عليه الفرد والمجتمع، وأنها هي الخلف الحقيقي لكل شيء.

التحذير من عاقبة التهاون بالتقوى: وذلك أن التهاون بالتقوى سبب لحصول الفساد.

العدل والإنصاف: وذلك بمكافحته وانتقاده للظلم الذي كان سائداً في عهد من سبقوه، وحث على محاربتة.

الأمانة والمسؤولية: أكد على ضرورة أن يتحمل كل فرد مسؤوليته وأنها أمانة.

العلاقة بين الحاكم والمحكوم:

- العدل أساس الاستقرار.

- رفضه للظلم مهما كان مصدره.

- طاعة ولي الأمر مشروطة بطاعة الله.

وبشكل عام يمكن القول بأن خطبة عمر بن عبد العزيز هذه قد تناولت عدة قضايا تتعلق بالراعي والرعية والعلاقة بينهما.

ثالثاً: تحليلها من حيث الهدف:

حثه على التقوى: يبدأ عمر خطبته بوضع التقوى من صلب اهتمامه، مؤكداً على أنها "خلف من كل شيء"¹.

التحذير من الممارسات اللامسؤولة من خلال استغلال المناصب في أخذ حقوق الناس.

التأكيد على ضرورة الالتزام بتقوى الله: وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وعليه فإننا نلمس من خلال هذه الخطبة لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه؛ أنه حرص كل الحرص على أن يذكرهم بأن سر السعادة في الدنيا هو تقوى الله، وأن أساس الحكم واستقراره يرجع إلى العدل، كما أنه عد المشورة من مهمات الأمور، كما أنه دعاهم إلى التمسك بالقرآن والسنة من خلال قوله عليه الصلاة والسلام: "السمع والطاعة على المرء فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"².

دراسة الخصائص الفنية لخطب عمر بن عبد العزيز:

تعد خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من روائع الخطابة الإسلامية، وقد حظيت بإعجاب الباحثين على مر العصور، مما جعلها نموذجاً يحتذى به في فن الخطابة.

أهم خصائص خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من خلال النماذج المدروسة:

العمق الفكري: تناول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في خطبه قضايا عديدة تتعلق بمجتمعه وبيئته، كالقضايا التي تمس الدين والعدل والمساواة، والحياة والموت، والدنيا والآخرة.

الأسلوب القرائي: تأثر كثيراً عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالأسلوب القرائي، حيث استخدم الكثير من التناسل من القراءان الكريم والسنة النبوية المطهرة، مما أضفى على خطبه قدسية وسموا روحياً.

التأثير العاطفي: بفضل قوة العبارات وجمال الأسلوب، نستطيع القول أنّ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه استطاع أن يؤثر في نفوس ومشاعر المستمعين.

التوجيه والإرشاد: كما أننا لاحظنا أنّ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يهدف من خلال خطبه إلى إصلاح أحوال رعيته، وذلك من خلال توجيههم وحثهم على إتباع تعاليم الدين الإسلامي.

وكأمثلة على ما سبق ذكره:

¹ ابن عبد الحكم الفقيه: سيرة عمر بن عبد العزيز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص 43.
² الحديث صحيح، صحيح البخاري، البخاري، تتر وتر محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، س ط 1422هـ 2011م، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام، ما لم تكن معصية، الحديث رقم 7144، ص 1146.

الوضوح: " إنكم لن تخلقوا عبثاً".¹

القوة والإقناع: " أيها الناس اتقوا الله".²

العمق الفكري: " وحرّم الجنة التي عرضها السموات والأرض".³

الأسلوب القرآني والنبوي: كقوله " اتقوا الله".⁴

وكخاتمة لهذا المبحث: تعد خطب بن عبد العزيز كنزا أدبيا وبلاغيا، فهي مصدر إلهام لكل الخطباء والباحثين على حد سواء، وعليه فإن دراسة هذه الخطب تساعدنا في فهم عمق الفكر الإسلامي، وتقدير الجهود التي بذلها السلف الصالح في نشر الإسلام.

- ابن عبد الحكم الفقيه: سيرة عمر بن عبد العزيز، ص40، عالم الكتب، بيروت، لبنان.¹
 2- المصدر نفسه، ص 41.
 3- المصدر نفسه، ص42.
 4 - المصدر نفسه، ص 41.

المبحث الثاني: دراسة فنية لخطب عبد الرحمن الداخل.

المطلب الأول: الخطبة الأولى: دراسة فنية.

المطلب الثاني: الخطبة الثانية: دراسة فنية.

المطلب الثالث: الخطبة الثالثة: دراسة فنية.

المطلب الثالث: الخصائص الفنية لخطب عبد الرحمن الداخل رحمه الله

تحليل فني لخطبة عبد الرحمان الداخل

الخطبة (01):

عبد الرحمان الداخل ورجل من قنسرين:

ولما أذعن يوسف صاحب الأندلس لعبد الرحمان، واستقر ملكه، استحضر الوفود إلى قرطبة، فانثالوا عليه، وإلى القعود لهم في قصره عدة أيام، في مجالس يكلم فيها رؤساءهم ووجههم، بكلام سرهم، وطيب نفوسهم.

وفي بعض مجالسهم هذه مثل بين يديه رجل من جند قنسرين يستجديه، فقال له:

"يا بن الخلائف الراشدين، والسادة الأكرمين، إليك فررت، وبك عدت، من زمن ظلوم، ودهر غشوم، قلل المال، وكثر العيال، وشغّت الحال، فصير إلى نذاك المأل، وأنت وليّ الحمد والمجد، والمرجوّ للرفد".

فقال له عبد الرحمان مسرعا:

"قد سمعنا مقالتك، وقضينا حاجتك، وأمرنا بمونك على دهرك، على كرهنا لسوء مقامك، فلا تعودن ولا سواك لمثله، من إراقة ماء وجهك بتصريح المسألة، والإلحاف في الطلبة، وإذا ألم بك خطب، أو حز بك أمر، فارمه إلينا في رقمة لا تعدوك، كيما نسمر عليك خلتك، ونكف شمات العدو عنك، بعد رفعك، لها على مالك ومالكن، -عز وجهه- بإخلاص الدعاء، وصدق النية"¹.

المبحث الأول: دراسة فنية لخطبة عبد الرحمان الداخل

المطلب الأول: دراسة فنية للخطبة من حيث الأسلوب

الخطبة التي ألقاها رجل من جند قنسرين أمام عبد الرحمن الداخل تحمل أسلوبًا بلاغيًا غنيًا بالأساليب الأدبية التي تعكس في طياتها احترامًا وتقديرًا للسلطة، بينما تسعى في ذات الوقت إلى الحصول على العون، كما تظهر الخطبة

¹ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة-العصر العباسي الأول ويليه ذيل الجهرة-، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ص167.

استخدام العديد من الأدوات البلاغية التي تهدف إلى استمالة المستمع وتحقيق أهداف المتكلم، حيث تتمثل هذه الأدوات في عدة جوانب نبرزها كما يلي:

1. الأسلوب البلاغي:

الخطبة تتسم بأسلوب خطابي يركز على الاستعطاف والتوسل، وهو أسلوب ذائع في الخطابات الموجهة للسلطة، حيث يستخدم المتكلم العديد من الأدوات البلاغية لتحقيق هدفه، وهو الحصول على العون والرحمة من عبد الرحمن الداخل.

الاستعطاف والتوسل: أولى علامات الخطبة هي توجيه التوسل المباشر، حيث يبدأ المتكلم بكلمات تثير التعاطف وتعمل على استمالة قلب المتلقي، حيث يقول: "يا بن الخلائف الراشدين، والسادة الأكرمين"¹، تعكس هذه العبارة مجاملة فاحشة تُظهر الاحترام والتقدير لعبد الرحمن الداخل، وفي نفس الوقت تحاول أن تضعه في موضع المسؤولية تجاه المتكلم، كونه "السادة الأكرمين"².

الاستعارات والمجازات: استخدم الرجل المجاز والاستعارة في قوله: "من زمن ظلوم، ودهر غشوم"³، مما يوحي بفترة من القهر والظلم، و"قلل المال، وكثر العيال، وشغّت الحال" تعبير مجازي عن حالته الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة، حيث تعزز هذه المجازات الحالة التي يعيشها الشخص وتحت على العطف والمساعدة.

التوكيد: العبارة "إليك فررت، وبك عذت"⁴ تؤكد الحاجة الملحة للمتكلم للجوء إلى عبد الرحمن الداخل، حيث لا بديل أمامه إلا التوجه إليه.

2. التفاعل مع الرد:

¹¹ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة-العصر العباسي الأول ويليه ذيل الجهرة-، المكتبة العلمية ، بيروت-لبنان، ص167.

² أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁴ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

إن الرد الذي يقدمه عبد الرحمن الداخل على خطاب الرجل يشير إلى طريقة قيادته وفطنته في التعامل مع مثل هذه المواقف، فهو يبدأ بالاستجابة السريعة: "قد سمعنا مقالتك، وقضينا حاجتك"¹، مما يعكس اهتمامًا مباشرًا بمطالب الرجل، ولكن في نفس الوقت، يُظهر رد عبد الرحمن الداخل بعض القسوة والتهذيب في نصيحته، حيث ينبهه إلى عدم تكرار هذا السلوك في المستقبل: "لا تعودن ولا سواك لمثله، من إراقة ماء وجهك بتصريح المسألة، والإلحاف في الطلبة"².

التوجيه والنصح: عبد الرحمن الداخل يعبر عن امتعاضه من طريقة الرجل في تقديم طلبه، لكنه في نفس الوقت يقدم له نصيحة قيمة، فهو لا يرفض المساعدة، بل يُدله على طريقة أفضل في الطلب: "فارمه إلينا في رقمة لا تعدوك، كيما نسمر عليك خلتك، ونكف شمات العدو عنك"³، وقد تحمل هذه العبارة تنبيهًا ضمنيًا لضرورة إخفاء الحاجة والتقدم بطرق أكثر تهذيبًا ولباقة، حتى لا يعرض نفسه للانتقاص.

المعالجة الإنسانية: الخطاب الذي يوجهه عبد الرحمن الداخل للرجل يظهر نوعًا من الرفق والتعاطف، حيث أنه يقدم له المساعدة ولكن من خلال توجيه نبيل: "وأمرنا بمونك على دهرك، على كرهنا لسوء مقامك"⁴، ويشير هذا إلى أن عبد الرحمن الداخل يفهم معاناته لكنه لا يوافق على الأسلوب الذي استخدمه.

3. الأسلوب الحواري:

الخطبة تتميز بأنها حوارية، حيث يُقدّم الرجل من قنشرين عرضًا لطلبه ثم يُرد عليه، وهنا يكشف الأسلوب الحواري في النص عن العلاقة بين الحاكم والرعية، وبين المتقدم بالطلب وبين من يتولى المسؤولية، مما يعكس التوازن بين الرحمة والعزّة في خطب السلاطين.

4. التركيز على القيم والأخلاقيات:

¹ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

² أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁴ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

الكرامة الشخصية: يُظهر النص حرص عبد الرحمن الداخل على كرامة الإنسان واحترامه له، من خلال النصيحة بعدم إهانة النفس بالطلب المتكرر أو بإظهار الحاجة بشكل سافر: "إراقة ماء وجهك بتصريح المسألة".¹

التقدير للسلطة: يُظهر الرجل من قنشرين في خطبته تقديراً واضحاً لعبد الرحمن الداخل، ويعكس ذلك في كيفية صياغته لطلبه، لكنه في الوقت نفسه لا ينكر معاناته، مما يعزز الصلة بين الحاكم والرعية.

5. المضمون الاجتماعي والسياسي:

يتناول المضمون الاجتماعي في الخطبة مسألة الفقر والظلم، وهو موضوع شائع في الخطابات التي تتوجه للحكام من الرعية، كما أن الخطاب يعكس نوعاً من التوازن بين الحاجة الشخصية، والاعتراف بالسلطة، والسعي إلى الحصول على العون من خلال قنوات رسمية.

6. أمثلة على الأسلوب البلاغي:

المبالغة: "يا بن الخلائف الراشدين، والسادة الأكرمين"²، هذا تعبير مبالغ فيه يهدف إلى زيادة الاحترام وفتح الطريق للتأثير على الحاكم.

الاستعارة: "من زمن ظلوم، ودهر غشوم"³، وصف مجازي للحالة الاجتماعية والسياسية التي يعيشها الشخص.

التحذير: "لا تعودن ولا سواك لمثله، من إراقة ماء وجهك بتصريح المسألة"⁴، تحذير شديد من مغبة الاستمرار في الأسلوب نفسه.

التوجيه النبيل: "فارمه إينا في رقمة لا تعدوك"⁵، هنا يتم توجيه الرجل إلى طرق أكثر تهذيباً في تقديم طلباته.

¹ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

² أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁴ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁵ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

ومن خلال دراستنا للخطبة التي ألقاها رجل من قنسرين نستخلص أنها مثال على الأسلوب البلاغي المتقن الذي يجمع بين التوسل والتوجيه النبيل، بينما يظهر فيها بعض التهذيب والاحترام اتجاه عبد الرحمن الداخل، فإن الرد الذي جاء منه يضيف على النص درسًا في كيفية تقديم الطلبات بشكل يتجنب الإذلال ويعزز الكرامة.

المطلب الثاني: دراسة فنية للخطبة من حيث المحتوى

الخطبة التي ألقاها عبد الرحمن الداخل في الرد على الرجل من قنسرين تمثل نموذجًا بلاغيًا متقنًا في فن الخطابة والحديث، حيث يتضح فيها استخدام أساليب بلاغية متنوعة تؤثر في المتلقي، سواء كان المستمع فردًا واحدًا أو جمهورًا واسعًا، هذه الخطبة تتسم بالعديد من السمات الفنية التي تساهم في إقناع المتلقي وتوجيهه بأسلوب حكيم وورصين، ومن هذه السمات الفنية ما يلي:

1. التأثير النفسي عبر اللفظ

الاستعانة بالألقاب والإطراء: في بداية الخطبة، يذكر الرجل من قنسرين عبد الرحمن الداخل بلقب "بن الخلائف الراشدين، والسادة الأكرمين"¹، تحمل هذه العبارات أبعادًا نفسية كبيرة، حيث ترفع من مكانة المتحدث وتزيد من قوة تأثيره على السامع، فتعبير "بن الخلائف"² يشير إلى نسب نبيل وامتداد تاريخي، بينما "السادة الأكرمين"³ تبين مدى احترامه والتقدير الذي يحظى به المتحدث.

المبالغة في الوصف للمشكلة: استخدم الرجل من قنسرين في كلامه وصفًا مبالغًا للمعاناة التي يعيشها قائلًا: "من زمن ظلوم، ودهر غشوم، قلل المال، وكثر العيال"⁴، هذه المبالغة تساعد على تحفيز مشاعر الشفقة والرغبة في تقديم العون، مما يجعل المتحدث يلتقط الانتباه بسرعة.

2. التوجيه البلاغي في الرد:

¹ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

² أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁴ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

الرد بأسلوب مباشر وواقعي: يرد عبد الرحمن الداخل على الرجل بالقول "قد سمعنا مقالتك، وقضينا حاجتك"¹، وهذا رد سريع ومباشر يعكس قوته وحسمه في اتخاذ القرارات، تبرز هذه الطريقة السلطة والنفوذ، وتظهر استعداداه لمساعدة المحتاجين، ولكن دون المبالغة أو الاستجابة للطلبات بشكل عاطفي، مما يعكس الحكمة والتوازن.

التأكيد على الانضباط والمصلحة العامة: في الجزء التالي من الخطبة، يشير عبد الرحمن الداخل إلى "على كرهنا لسوء مقامك"²، مما يبرز حكمة القيادة وضرورة الالتزام بالنظام، مع إشارة ضمنية إلى أن الشفقة قد تتعارض أحياناً مع المصلحة العامة.

التوجيه السليم للطلب: يوجه عبد الرحمن الداخل الرجل إلى كيفية تقديم طلبات المساعدة في المستقبل بشكل أكثر احتراماً ووقاراً، قائلاً: "لا تعودن ولا سواك لمثله، من إراقة ماء وجهك بتصريح المسألة، والإلحاف في الطلبة"³، يتضمن هذا التوجيه دعوة للالتزام بالأسلوب الصحيح في طلب المساعدة، مما يعكس القيم الاجتماعية التي يحبذها.

3. التأثير الأخلاقي والتربوي:

تعليم القيم الإنسانية: عبد الرحمن الداخل لا يكتفي بتلبية الطلب، بل يتجاوز ذلك إلى إرشاد الرجل إلى كيفية التصرف بشكل أكثر كرامة واحتراماً للذات وللآخرين، في قوله: "فارمه إلينا في رقمة لا تعدوك، كيما نسمر عليك خلتك"⁴، هناك دعوة إلى اللجوء إلى الوسائل الراقية واللائقة في طلب العون، وهو ما يساهم في تربية المجتمع على قيم الأمانة والاحترام المتبادل.

التأكيد على الدعاء والإخلاص: في النهاية، يختتم عبد الرحمن الداخل خطبته بقول: "بعد رفعك، لها غلى مالكك ومالكننا، -عز وجهه- بإخلاص الدعاء، وصدق النية"⁵، هذا يبرز البعد الروحي في ثقافة الحكام، حيث يرتبط الفعل

¹ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

² أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁴ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁵ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

بالنية الصافية والصدق في الدعاء، مما يساهم في بناء علاقة بين الحاكم والمواطن قائمة على الاحترام المتبادل والإيمان بالقيم العليا.

4. الختام بالمثالية والروح الدينية:

في ختام الخطبة يضع عبد الرحمن الداخل نفسه في موقع "الموجه" والنموذج الذي يرشح للآخرين كيفية التعامل مع الظروف الصعبة، كما أن استخدامه للعبارات الدينية مثل "عز وجهه" و"صدق النية"¹ يعكس القيم الإسلامية السامية التي توطر سلوكه في التعامل مع الآخرين.

5. أمثلة من الخطبة:

- "يا بن الخلائف الراشدين، والسادة الأكرمين"² - مثال على التقدير والتبجيل الذي يُظهر المكانة الاجتماعية والروحية لعبد الرحمن الداخل.

- "قد سمعنا مقالتك، وقضينا حاجتك"³ - تعبير عن القدرة على اتخاذ القرارات بسرعة وكفاءة.

- "لا تعودن ولا سواك لمثله"⁴ - توجيه قاطع يؤكد على ضرورة التصرف بكرامة.

- "فارمه إلينا في رقمة لا تعدوك"⁵ - دعوة للطلب عبر الوسائل الرسمية واللائقة.

- "بعد رفعك، لها على مالك ومالكنا، - عز وجهه- بإخلاص الدعاء، وصدق النية"⁶ - ختام رقيق يعكس التوجيه الروحي والأخلاقي.

¹ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

² أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁴ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁵ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁶ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

وفي الأخير نستخلص أن الخطبة التي ألقاها عبد الرحمن الداخل تظهر مهارة فائقة في استخدام الأدوات البلاغية المؤثرة مثل الاستعارة، التكرار، والتوجيه الأخلاقي، كما تعكس خبرة القائد السياسي والحكيم في كيفية إدارة المواقف الاجتماعية والإنسانية برؤية متوازنة بين الرحمة والحزم.

المطلب الثالث: دراسة فنية للخطبة من حيث التأثير

الخطبة التي ألقاها عبد الرحمن الداخل في الرد على الرجل من جند قنشرين تحمل العديد من الأبعاد الفنية التي تعكس براعة الخطاب السياسي والإنساني في وقتها، وتركز على توازن القيادة بين الرحمة والصرامة، فضلاً عن البعد البلاغي والأخلاقي في معالجة الطلبات الإنسانية، وفيما يلي سنوضح التأثير الفني لهذه الخطبة من خلال اللغة والأسلوب البلاغي، مع تقديم أمثلة توضح كيف نجح عبد الرحمن الداخل في التأثير على المتلقي.

1. الأسلوب اللغوي والتأثير البلاغي:

من خلال الأسلوب اللغوي المستخدم في الخطبة، يمكننا ملاحظة أن عبد الرحمن الداخل يتبع أسلوباً رسمياً محكماً يتناسب مع مقام الخطابة ويظهر فيه قدرته العالية على استخدام اللغة لتحقيق تأثيرات متعددة:

أسلوب التوجيه: يظهر الأسلوب القيادي الواضح في جملته: "قد سمعنا مقاتك، وقضينا حاجتك"¹، هنا استخدام الفعل الماضي "سمعنا" و"قضينا"² يمنح المتكلم قوة في الموقف ويُظهر القدرة على اتخاذ القرار بسرعة، هذا الأسلوب لا يسمح بالشك في النية أو القدرة على التنفيذ.

الأسلوب الاستفهامي غير المباشر: عند تحذير الرجل من العودة بنفس الطريقة في المستقبل: "لا تعودن ولا سواك لمثله"³، يتساءل المتكلم ضمناً عن الدوافع التي قد تجعل الفرد يسلك هذا الطريق، وكأنه يجيب على تساؤل غير مباشر، مما يعطي شعوراً بالهيبة.

2. الصور البلاغية:

¹ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

² أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

في الخطبة، نجد عدة صور بلاغية تعزز التأثير النفسي للخطاب:

الاستعارة والتشبيه: عندما يقول الرجل "من زمن ظلوم، ودهر غشوم"¹، فإنه يخلق صورة ذهنية قوية عن الزمان الذي يعيش فيه، وكأنه محيط ظلامي، يتشابك مع أفكار الحزن والمأساة، تستدعي هذه الصورة الشفقة وتهيء النفس لتقبل المساعدة من الشخص الذي في موقع القوة (عبد الرحمن الداخل).

الاستعارة الدينية: في ختام الخطبة يذكر "عز وجهه"² في إشارة إلى الإخلاص في الدعاء وصدق النية، وهذه استعارة دينية تحمل بعداً روحياً يرتبط بالقدرة على التأثير الداخلي على الشخص، بحيث يرفع من شأنه الروحي والأخلاقي.

3. الطباق والتوازي:

الخطبة تستخدم عدة أمثلة من الطباق والتوازي لخلق تأثير موسيقي داخلي يعزز من قوة الرسالة:

الطباق: يظهر في عبارات مثل "دهر غشوم" و "قلل المال وكثر العيال"³، حيث يكون هناك تضاد معنوي بين الظروف الصعبة (الظلم والضيق المالي) وبين الرجاء الذي يعبر عنه السامع في طلب المساعدة، هذا يعزز من شدة التأثير، إذ يلفت الانتباه إلى حدة المعاناة التي يمر بها الشخص.

التوازي: يظهر في جمل مثل: "فصير إلى نذاك المآل، وأنت وليّ الحمد والمجد"⁴، حيث نجد توازياً بين الكلمتين "الحمد" و"المجد"⁵ في هذه العبارة، هذا يخلق توازناً إيقاعياً يعزز الاستجابة النفسية لدى المتلقي.

4. التكرار والتأثير الصوتي:

التكرار في الخطبة ليس فقط لتأكيد المعنى، بل أيضاً لإحداث تأثير صوتي يُعزز من ثبات الرسالة في ذهن المتلقي.

¹ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

² أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁴ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁵ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

التكرار الإيقاعي: يتكرر في جمل مثل: "لا تعودن ولا سواك لمثله"¹، يوجي هذا التكرار بأن الرسالة ليست مجرد نصيحة عابرة، بل هي تحذير جاد يجب على الشخص أن يتعامل معه بجدية، كما أن الإيقاع الناتج عن التكرار يسهم في تثبيت الرسالة في ذهن السامع.

التكرار المعنوي: يظهر في جمل مثل: "بإخلاص الدعاء، وصدق النية"²، حيث يعزز التكرار المعنوي للفكرة المتعلقة بـ الأمانة والنية الطيبة، حيث يساهم التكرار هنا في جعل هذه القيم أكثر وضوحًا وترسخًا في الذهن.

5. الإيقاع اللغوي وتأثيره:

يتمتع الخطاب بإيقاع موسيقي يتم إنتاجه من خلال اختيار الكلمات والتركيب اللغوي، على سبيل المثال: **إيقاع السجع:** يظهر بشكل ملحوظ في جملة مثل: "شعتّ الحال، فصير إلى نذاك المأل"³. هنا يتناغم السجع بين "شعتّ" و"صير"⁴ ليعطي إيقاعًا سلسًا يسهل على المتلقي استيعاب الرسالة.

الإيقاع الناتج عن الجمل القصيرة: مثل "لا تعودن ولا سواك لمثله"⁵، حيث يتم استخدام جمل قصيرة واضحة المعنى، تؤدي إلى تسريع الإيقاع وتمنح الخطبة قوة في التأثير، مما يساعد في جذب انتباه السامع بشكل أسرع.

6. التركيب اللغوي (التركيب البلاغي)

استخدام التراكيب البلاغية في الخطبة له تأثير كبير على المتلقي، حيث يظهر فيها التوازن بين الكلمات واختيار الفعل المناسب في السياق.

التركيب الواضح والبسيط: يستخدم عبد الرحمن الداخل تراكيب لغوية مباشرة، مثل "قد سمعنا مقالتك، وقضينا حاجتك"، التي تبعث شعورًا باليقين، حيث أن التراكيب السهلة والمباشرة تعزز التأثير الفوري على السامع، وتجعله يشعر بأن المشكلة قد تم حلها بالفعل.

¹ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

² أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁴ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

⁵ أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

التركيب المزدوج: في جملة مثل: "فارمه إلينا في رقمة لا تعدوك"¹، يتم استخدام التركيب المزدوج الذي يعزز الجدية والاحترام في التوجيه.

7. الجانب النفسي في التأثير:

التأثير النفسي في الخطبة يكون على مستويين: المستوى النفسي الفردي والمستوى الجماعي.

النفسي الفردي: الخطبة تنقل الرجل من حالة الذل والتذلل إلى حالة الاحترام، حيث يتم توجيهه نحو طرق أفضل للتعامل مع الظروف الاجتماعية والسياسية، جمل مثل: "لا تعودن ولا سواك لمثله"² تؤكد على أن الشخص قادر على التغيير والتحسين.

النفسي الجماعي: الخطبة لا تؤثر فقط على الرجل الذي يطلب العون، بل أيضًا على المجتمع ككل، حيث يتم تأكيد قيمة الاحترام والتعاون من خلال الإشارة إلى طرق طلب المساعدة بما يحفظ الكرامة، هنا تتحول الخطبة إلى رسالة جماعية تشجع على تحسين سلوك الأفراد في المجتمع.

وبالتالي ومن خلال الأسلوب اللغوي والصور البلاغية والإيقاع الصوتي والتكرار، تبرز الخطبة كعمل فني يهدف إلى تحقيق تأثير نفسي متعدد الأبعاد على المستمع، فالخطبة لم تكن مجرد استجابة لطلب، بل كانت دعوة لتوجيه الشخص نحو الكرامة والاحترام في طلب المساعدة، كما كانت دعوة لعموم الناس لتعلم كيفية الحفاظ على شرف النفس والتمسك بالقيم الإنسانية العالية.

المطلب الرابع: الخصائص الفنية للخطبة

*النتائج:

- يذكر ابن حيان مدى تنظيمات عبد الرحمن الداخل وإنجازاته العظيمة قائلاً: "وأخذهم بالآداب -عبد الرحمان

الداخل- فأكسبهم عما قليل المرؤة، وأقامه على الطريقة، وبدأ فدون الدواوين، وفرض الأعطية، وعقد الألوية، وجند

¹أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

²أحمد زكي صفوت: المرجع السابق، نفس الصفحة.

الأجناد، ورفع العماد، ووثاق الأوتاد، فأقام للملك آله، وأخذ للسلطان عدته، فاعترف له بذلك أكابر الملوك وحذروا جانبه، وتحاموا بحوزته، ولم يلبث أن دانت الأندلس واستقر له الأمر فيها¹.

-نجح الأمير عبد الرحمان بن معاوية الداخل في الإفلات من سيوف العباسيين، وقدّر له أن يؤسس دولة أموية في الأندلس، تعد امتدادا لدولة بني أمية في المشرق، وقد وطأت أقدام عبد الرحمان بن معاوية أرض الأندلس لأول مرة عندما نزل في ميناء المنكب، في ربيع الثاني سنة 138هـ الموافق لسبتمبر 756م، ثم كان هناك صراع اندلع بينه وبين اليمانية من جهة، والقيسية من جهة أخرى، فهزموهم واستولى على قرطبة يوم الأضحى من العام المذكور². ومن هنا نستنتج أن عبد الرحمان الداخل، حقق عدة أهداف من خلال مسيرته الحربية ومن خلال خطبه الهادفة، على عدة نتائج ايجابية منها:

تنظيم هيئات الدولة:

لم يتوصل عبد الرحمن الداخل إلى تأسيس الدولة عسكريا فقط، بل عمل على بناء دول قوية مقاومة للحكم، ويشير ابن حيان إلى دوره في تنظيم الدواوين، وضع الأعطيات (الرواتب)، ويختلف الأجناد، مما يدل على اهتمامه بتكوين نظام إداري وعسكري متين.

كما عمل على رفع العماد (رمز افتراضي) ووثاق الأوتاد (دلالة على حكم الحكم الراشح). إبراز هيبة الدولة:

وصف ابن حيان يبرز تأثير عبد الرحمن للداخل في ترسيخ مكانة الدولة الأموية في الأندلس، حتى أن أكابر الملوك اعترفوا بمكانته وتحاشوا

وهذا يعكس القدرة على تحقيق الكمال الداخلي، مما أكسب الدولة احترامًا واسعًا

الهروب من العباسيين وتأسيس الدولة:

وبدأ عبد الرحمن الدخول في الإفلات من قبضة العباسيين الذين أطاحوا بالدولة الأموية في المشرق.

¹المقري أحمد بن محمد التلمساني: نفع الاطبيب من غصن الرطيب، تح: إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، 1288هـ-1968م، ص 310.

²الحميدي: جدوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م، ص 10.

وصوله إلى الأندلس عبر ميناء المنكب كان بداية لأسيس دولته، وتمكن من السيطرة على قرطبة بعد صراعات مع القبائل العربية القيسية واليمانية.

السيطرة على قرطبة:

يشير النص إلى أهمية يوم الأضحى من عام 138هـ (756م) في تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، إذ تمكن عبد الرحمن الداخل من السيطرة على قرطبة، مما شكل بداية حكمه فعلياً.

الخطبة (02):

خطبة عبد الرحمان الداخل (المتوفي سنة 171هـ):

يوم حربته مع يوسف الفهري صاحب الأندلس:

لما اشتد الكرب بين يدي عبد الرحمان الداخل، يوم حربته مع يوسف الفهري صاحب الأندلس، ورأى شدة مقاساة أصحابه قال:

"هذا اليوم هو أس ما يبني عليه، إمّا نلّ الدهر، وإمّا عزّ الدهر، فاصبروا ساعة فيما لا تشتهون، ترحوا بها بقية أعماركم فيما تشتهون"¹.

ولما أنحى أصحابه على أصحاب الفهري بالقتل يوم هزيمتهم على قرطبة قال:

"لا تتأصلوا شأفة أعداء ترجون صداقتهم، واستبقوهم لأشدّ عداوة منهم" -يشير إلى استباقهم، ليستعان بهم على أعداء الدين-. (نفح الطيب: 2: 70).

¹أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

الخطبة الثانية: دراسة فنية لخطبة عبد الرحمان الداخل

المطلب الأول: دراسة فنية للخطبة من حيث الأسلوب

خطبة عبد الرحمن الداخل في يوم معركته مع يوسف الفهري تبرز براعته كقائد حازم وحكيم، يعرف كيف يحفز جنوده ويقودهم في لحظة الحرب والشدة، حيث تتميز خطبه بأسلوبه القوي والمؤثر في نفوس جنوده ومستمعيه عامة، وتعتبر هذه الخطبة مثالا عن حكمته وتعامله، حيث تتميز هذه الخطبة بعدة سمات تجعلها مؤثرة وقوية منها:

1. التركيز على أهمية الجهاد:

عبد الرحمن الداخل يبدأ خطبته بتوضيح أهمية السؤال قائلا: "هذا اليوم هو أس ما بينى عليه، إمّا ذلّ الدهر، وإمّا عزّ الدهر"¹.

استخدم كلمات بسيطة لكنها قوية مثل "ذل" و"عز"²، ليشير للجنود إلى أن هذه اللحظة ستحدد مصيرهم: إما النصر والعزة، أو الهزيمة والذل.

أسلوبه هنا يشجعهم على إدراك الموقف، ويحفزهم على بذل أقصى جهدهم.

2. الحث على الصبر والمثابرة:

قال: "اصبروا ساعة فيما لا تشتتون، تريحوا بها بقية أعماركم فيما تشتتون"³.

هنا ترتبط بين فترة مؤقتة (الجهاد والتضحية في المعركة) والمكافأة (الحياة الذهبية بعد النصر).

استخدام كلمة "ساعة" يخفف من إرهاق الجنود بتقل المهام، ويوحي بقرب النصر.

3. البساطة والوضوح:

¹ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

² أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

³ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

يتميز أسلوب عبد الرحمن بالوضوح والبساطة، إذ لم يستخدم أهدافاً أو جملة طويلة.

مثلاً: "إما ذلّ الدهر، وإما عزّ الدهر"¹. هنا الجمل بسيطة وواضحة وتؤدي الرسالة الماد توصيلها للمستمعين.

4. استخدام التحفيز:

الخطبة مليئة بالكلمات المشجعة التي ترفع الروح المعنوية، مثل: "تربحوا"، "عزّ"، "أعماركم فيما تشتهون"². مثاله يعكس يقين القدرة على النصر والنجاح في المهمة العسكرية.

5. الحكمة الديمقراطية:

بعد النصر، قال عبد الرحمن: "لا تستأصلوا شأفة أعداء ترجون صدقاتهم، واستبقوهم لأشدّ عداوة منهم"³. هنا يظهر هذا الأسلوب بعد نظره وقدرته على التفكير في مصلحة الدولة على المدى البعيد.

6. استخدام التقابل والتضاد:

استخدم عبد الرحمن أسلوب التضاد لإعطاء المعاني معنى أكثر وضوحاً وقوة، مثل:

"ذلّ الدهر" مقابل "عزّ الدهر"⁴.

"فيما لا تشتهون" مقابل "فيما تشتهون"⁵.

وهذا سيجعل المشاركة أكثر تأثيراً لأن التضاد يبرز الخيارات بوضوح، وبالتالي ظهور النجاح.

المطلب الثاني: دراسة فنية للخطبة من حيث المحتوى

خطبة عبد الرحمان الداخل في حربه مع يوسف الفهري صاحب الأندلس تعكس عمق التفكير الاستراتيجي والفهم

العميق للقيم الإنسانية والدينية. يمكن تحليل الخطبة من حيث المحتوى في عدة جوانب:

1. الحكمة في المواقف الصعبة:

¹ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

² أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

³ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

⁴ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

⁵ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

في الخطبة الأولى، يواجه عبد الرحمان الداخل موقفًا عصيبًا حيث تكون الأمور على وشك الحسم في معركة حاسمة. كلماته: "هذا اليوم هو أس ما يبني عليه، إمّا نلّ الدهر، وإمّا عزّ الدهر"¹ تظهر وضوح رؤيته في تقدير اللحظات الحرجة، إنه يدرك أن هذا اليوم هو مفترق طرق، إما أن تفضي الحرب إلى الهزيمة والذل، أو إلى النصر والعز، لكنه يحث أصحابه على الصبر في وقت الشدة.

الدعوة إلى "الصبر ساعة فيما لا تشتهون"² هي دعوة إلى التحمل والمقاومة في المواقف الصعبة، مقابل مكافأة لاحقة في الحياة. هذه العبارة تحمل معاني دينية عميقة، حيث يرتبط الصبر في الشدائد في الإسلام بالأجر العظيم في الآخرة.

2. الاستراتيجية العسكرية والسياسية:

في الخطبة الثانية، عبد الرحمان الداخل يظهر بُعدًا استراتيجيًا في تعامله مع أعدائه. حيث يحذر من استئصال أعداءه بشكل كامل "لا تستأصلوا شأفة أعداء ترجون صداقتهم"³، لأن استبقاء الأعداء يمكن أن يكون له دور مستقبلي في موازين القوى.

هذا يظهر فطنة عسكرية، حيث يفضل إبقاء بعض أعدائه على قيد الحياة لتحويلهم إلى حلفاء في المستقبل ضد أعداء آخرين، إنه يدرك أنه لا يمكن الانتصار دائمًا فقط بالقوة، بل يحتاج إلى التحالفات والاتفاقات السياسية مع الآخرين.

3. الحكمة في التعامل مع البشر:

في هذا المقطع أيضًا، نجد أبعادًا إنسانية وأخلاقية حيث يشير إلى قيمة الحياة البشرية وضرورة تجنب الفتك بالخصوم إذا كان ذلك يفتح مجالًا للسلام والتحالف، فهو لا يقتصر على القتال من أجل السيطرة العسكرية، بل يفكر أيضًا في عواقب قراراته على المدى البعيد "لا تستأصلوا شأفة أعداء ترجون صداقتهم"¹.

¹ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

² أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

³ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

4.الرؤية البعيدة:

عبد الرحمان الداخل لا يتخذ قراراته بناءً على اللحظة فقط، بل ينظر إلى المستقبل ويفكر في كيفية تأمين استقرار حكمه، حيث يقرر كيف يمكن استخدام أعدائه في المستقبل لصالحه، وهو ما يعكس قدرته على التفكير الاستراتيجي والنظرة الشمولية للوضع السياسي والعسكري، ويظهر ذلك من خلال قوله: "لا تستأصلوا شأفة أعداء ترجون صداقتهم، واستبقوهم لأشد عداوة منهم"².

5.الأبعاد الدينية:

الصبر الذي يذكره عبد الرحمان الداخل في خطبته يعكس التزامه الديني، حيث أن في الإسلام يُعتبر الصبر في الشدائد من القيم العظيمة التي تقود إلى النجاح في الدنيا والآخرة، وظهر ذلك في قوله: "فاصبروا ساعة فيما لا تشتهون، تريحوا بها بقية أعماركم فيما تشتهون"³.

علاوة على ذلك، فإن الحذر من قتل الأعداء بشكل كامل، حتى لو كانوا خصومًا سياسيين، يحمل في طياته رسالة دينية وأخلاقية تتمثل في رحمة الله وضرورة التعامل مع الآخرين بروح من التسامح.

يتجلى من خلال هذه الخطبة، فهم عبد الرحمان الداخل العميق للقيادة في الأوقات الصعبة، هو قائد حكيم يمزج بين الحزم والرحمة، وبين القوة والفتنة السياسية، مع الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية.

المطلب الثالث: دراسة الخطبة من حيث التأثير

في خطبته الشهيرة التي ألقاها في سياق معركته ضد يوسف الفهري صاحب الأندلس، تظهر حكمة عبد الرحمن الداخل وتوجيهاته التي تبين كيف كان يوجه أصحابه في الأوقات الحرجة. وفيما يلي تحليل لمحتوى الخطبة:

1.التشجيع على الصبر والتحمل

¹¹أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

²²أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

³أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

النص: "هذا اليوم هو أس ما بينى عليه، إمّا ذلّ الدهر، وإمّا عزّ الدهر، فاصبروا ساعة فيما لا تشتهون، تريحوا بها بقية أعماركم فيما تشتهون"¹.

التحليل: في هذا الجزء من الخطبة، يوضح عبد الرحمن الداخل أن هذه اللحظة هي نقطة فاصلة، فهي إما بداية العز أو بداية الذل، وقد حمل هذا التوجيه معاني عميقة حول ضرورة التحمل في المواقف الصعبة، فهو يدعو أصحابه إلى الصبر على الشدائد الحاضرة، على أمل أن يكون ذلك سبباً لتحقيق النصر في المستقبل، ففي هذا السياق، يشبه عبد الرحمن الداخل اللحظة الراهنة بـ"أس ما بينى عليه" ليبين أن الصبر في هذه اللحظة سيؤثر بشكل مباشر على مصيرهم في المستقبل، فالصبر على التحديات الراهنة سيجلب لهم الفرج مستقبلاً.

2. الاعتدال في التعامل مع الأعداء

النص: "لا تستأصلوا شأفة أعداء ترجون صداقتهم، واستبقوهم لأشدّ عداوة منهم"²

التحليل: هنا يظهر عبد الرحمن الداخل حكمة في التعامل مع الأعداء؛ فقد نصح بعدم القضاء على الأعداء بشكل نهائي، بل بالحفاظ على جزء منهم، لعلهم يتحولون إلى حلفاء في المستقبل. هو يرى أن الإبقاء على هؤلاء الأعداء يفتح مجالاً لتحقيق تعاون مستقبلي قد يكون مفيداً في مواجهة خصوم آخرين، حيث يمكن أن نرى هذا في التاريخ الإسلامي حيث حدثت مرات عديدة كانت فيها التحالفات مع الأعداء السابقين مفيدة للمسلمين في مواجهة أعداء أقوى أو أكثر عدداً مثلاً، تحالفات المسلمين مع بعض القبائل في أوقات معينة من تاريخ الفتوحات الإسلامية كانت أساسية في تعزيز قوتهم.

3. الدعوة إلى التحلي بالحكمة في اتخاذ القرارات

النص: "فاصبروا ساعة فيما لا تشتهون، تريحوا بها بقية أعماركم فيما تشتهون"³.

¹ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

² أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

³ أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

التحليل: في هذا الجزء، يتحدث عبد الرحمن الداخل عن ضرورة التحلي بالصبر على المكاره والأوقات الصعبة، هذا الصبر ليس فقط نتيجة القناعة بالمصير، بل هو استثمار للوقت الحاضر من أجل نيل الفائدة في المستقبل، هذا التوجيه يدعو إلى التفكير بعيد المدى وعدم الاستعجال في اتخاذ القرارات، فهو يشير في حديثه إلى أن الفائدة ستأتي لاحقاً إذا تم التحلي بالصبر، وهو نفس المبدأ الذي يتكرر في تجارب تاريخية عديدة حيث انتصر الصبر في الحروب على التسرع والانفعال.

وبالتالي يظهر لنا عبد الرحمن الداخل من خلال هذه الخطبة قائداً حكيمًا يوجه أصحابه إلى التعامل مع المواقف الصعبة بروح من الصبر والحكمة. فهو يشجعهم على الصبر في اللحظة الراهنة لتأمين النصر في المستقبل، كما يدعوهم إلى التحلي بالحذر في التعامل مع الأعداء وعدم الإصرار على استئصالهم حتى لا يفقدوا فرص تحالفات قد تكون مفيدة في المستقبل.

المطلب الرابع: الخصائص الفنية للخطبة

*النتائج:

تمثلت نتائج هذه المعركة، في الانتصار الحاسم الذي حققه عبد الرحمان بن معاوية، عل خصومه في بلاد الاندلس ومبايعته أميراً على الاندلس، خذل يوسف الفهري والصميل وانهزامهم¹، واكتشافهم لحقيقة عبد الرحمان الداخل وظهور وثابة وفكر هذا الأمير في تحقيق طموحه في تأسيس الإمارة الأندلسية، فقد انتصر على أعدائه وكسر شوكتهم بحيث لا يفكر في الحرب ثانية، وفرّ يوسف هارباً نحو الشمال².

¹المراكشي عبد الواحد بن علي أبي محمد : المعجب في تلخيص أخبار المغرب، اع: صلاح الدين الهواري، واليفي بروفسنال، ط2، دار الثقافة، بيروت-لبنان، 1400هـ-1980م، ص23.

²شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات الثقافة، دمشق، 1990م، ص 32.

حقق عبد الرحمان الداخل لم شمل الأسرة الأموية وتحقيق آمالهم وطموحهم في اعادة ملكهم واقامة إمارة لهم، فكان ذلك بتضافر جهود أبنائها ومواليها خاصة عبد الرحمان بن معاوية، ووقوف القبائل العربية معهم، فاستطاعوا سد الفجوات والتواصل الدائم فيما بينهم أضاف صرحا حصاريا وعنوانا جديدا الى الحضارة الاسلامية¹.

وبالتالي نستنتج أن معارك عبد الرحمان الداخل انتهت بالنصر، والفوز وكان ذلك نتيجة لحكمته وفطنته، وهذا ما شهدته من نتائج بعد المعارك التي قادها:

-الانتصارات العسكرية والسياسية.

-تمكن عبد الرحمن من هزيمة يوسف الفهري وكسر شوكته.

-فرّ يوسف الفهري إلى الشمال بعد هزيمته، ما أنهى وجوده.

-تحديد الإمارة الأموية في الأندلس

-أسس عبد الرحمن داخل نواة إمارة أموية قوية ومستقلة في الأندلس.

-استطاع عبد الرحمن كسب دعم القبائل العربية في الأندلس، مما ساهم في استقرار حكمه.

-أصبح نموذجًا للقائد الذي يحول دون تغيير فرص بناء النفوذ والحضارة.

الخطبة (03):

عبد الرحمان الداخل ورجل من جنده يهنئه بفتح سرقسطة

ولما فتح عبد الرحمان الداخل سرقسطة، وحصل في يده تأثرها الحسين الأنصاري وانتهى نصره فيها إلى غاية أمله، أقبل خواصه يهنئونه فجرى بينهم احد من لا يؤبه به من الجند، فهنأه بصوت عال، فقال له عبد الرحمان:

¹خزلع ياسين مصطفى: بنو أمية ف الأندلس ودورهم في الحياة العامة(138-466هـ / 788-1030م)، جامعة الموصل-العراق، 1424هـ-2004م، ص 34.

"والله أن انعم فيه على من هو دوني، لأصليتك ما تعرضت له من سوء المكان، من تكون؟ حتى تقبل مهنتاً رافعا صوتك، غير متلجلج ولا متهيب لمكان الإمارة، ولا عارف بقيمتها، حتى كأنك تخاطب أباك أو أخاك ! وإن جهلك لا يحملك على العود لمثلها فلا تجد مثل هذا الشافع في مثلها من عقوبة".

فقال: "ولعل فتوحات الأمير يقترن اتصالها باتصال جهلي وذنوبي، فتشفع لي متى أتيت بمثل هذه الزلة، لا أعدميه الله تعالى".

فتهلل وجه الأمير وقال: ليس هذا باعتذار جاهل، ثم قال على أنفسكم إذا لم تجدوا من ينسبنا عليهم، ورفع مرتبته وزاد في عطائه¹.

المطلب الأول: دراسة فنية للخطة من حيث الأسلوب

تتسم خطبة عبد الرحمان الداخل بالأسلوب البلاغي العميق والموجز في الوقت ذاته، ويمكن تحليلها من عدة جوانب:

الأسلوب الإنشائي:

الخطبة تحتوي على بعض العبارات التي تُظهر أسلوباً إنشائياً قوياً، خاصة في قول عبد الرحمن الداخل: "والله أن انعم فيه على من هو دوني، لأصليتك ما تعرضت له من سوء المكان"²، هذا النوع من الأسلوب يُظهر قوة الشخصية ورفض التصرفات التي تفنقر إلى الاحترام للأماكن والمناصب، كما يعكس الخطاب استنكاراً شديداً لما يعتبره جهلاً أو قلة تقدير للمكانة.

الأسلوب التوبيخي:

¹¹أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

عبد الرحمن الداخل يوبخ الجندي الذي رفع صوته بشكل غير لائق بقوله: "من تكون؟ حتى تقبل مهنتنا رافعا صوتك..."¹، وهو أسلوب تهكمي استنكاري يشير إلى جهل الجندي بمقام الأمير، ويدعو إلى احترام الأماكن والمواقف.

الأسلوب الحكيم:

رد الجندي في محاولته الاعتذار بالقول "ولعل فتوحات الأمير..."² يظهر أسلوبًا حكيماً، إذ يدرك الجندي تمامًا أن خطأه قد يعقبه عقاب، لكنه يعترف به ويشفع له ببعض التفسير الذي يمكن أن يكون له تأثير إيجابي في نظر الأمير.

الأسلوب الأدبي:

يُلاحظ أن الخطبة مليئة بالصور البلاغية، مثل استخدام التورية في قوله "حتى كأنك تخاطب أباك أو أخاك!"³، التي تبرز مدى قلة التقدير من الجندي، كما أن التكرار في بعض العبارات يعزز المعنى ويُظهر القسوة في العقاب المحتمل.

الأسلوب الختامي:

في النهاية يتضح أن عبد الرحمن الداخل قد تسامح مع الجندي بفضل اعتذاره، مما يعكس حكمة الأمير وكرمه، وفي قوله "ليس هذا باعتذار جاهل"⁴، يُظهر عبد الرحمن التقدير لاعتذار الجندي، كما يظهر جانبًا من الإنسانية في التعامل مع الخطأ.

بالمجمل، فإن الخطبة تُبرز عناصر من القوة والحنكة في القيادة، مع التأكيد على ضرورة التقدير والاحترام للسلطة والمكانة، وفي الوقت نفسه تظهر تسامحًا إذا تم الاعتراف بالخطأ.

المطلب الثاني: دراسة فنية للخطبة من حيث المحتوى

دراسة محتوى الخطبة التي نقلتها تُظهر مجموعة من القيم والعناصر التي تبرز في سياق الخطاب بين عبد الرحمن الداخل والجندي. يمكن تحليل محتوى الخطبة في النقاط التالية:

1. السلطة والمكانة

عبد الرحمن الداخل، بوصفه أميرًا، يُظهر من خلال خطبته تأكيدًا على قيمة المكانة والسلطة التي يشغلها. في قوله "من تكون؟ حتى تقبل مهنتًا رافعا صوتك..."، يعكس احترامه لمكانته ويُظهر أن رفع الصوت وعدم التلجج عند التهئية هو أمر غير لائق في سياق السلطة. يوضح أن التصرفات ينبغي أن تكون أكثر احترامًا للمناصب التي تمثل قدرًا من الهيبة والمقام.

2. الجهل وقلة الوعي بالمكانة

الجندي الذي رفع صوته بشكل غير لائق يُعتبر جاهلاً بعدم تقديره للمكانة التي يشغلها عبد الرحمن الداخل. يُستخدم الجهل هنا كمبرر يُظهر تقصيرًا في فهم كيفية التصرف في المناسبات الرسمية، وهو ما دفع الأمير إلى التوبيخ الشديد. يوضح ذلك أهمية الوعي الاجتماعي والاحترام في تعاملات الأفراد مع السلطة.

3. الاعتذار والتوبة

الجندي يعتذر عن تصرفه، قائلاً "ولعل فتوحات الأمير..."، وهو يحاول تقديم تفسير لخطأه، معترفًا بعواقب تصرفه، ويميل إلى طلب العفو من الأمير. هذا يظهر جانبًا من الندم والوعي بضرورة التصحيح، ويعتبر الاعتذار هنا خطوة نحو تسوية الموقف. العبارة تكشف عن محاولة الجندي لتخفيف اللوم عنه وإظهار أسفه، بالإضافة إلى أن الاعتراف بالخطأ يُعد سلوكًا حميدًا في مثل هذه المواقف.

4. الحكمة والتسامح

في رد عبد الرحمن الداخل بعد الاعتذار، نجد أن الأمير لم يُبالغ في التوبيخ، بل أظهر نوعًا من الحكمة في التعامل مع الموقف. قوله "ليس هذا باعتذار جاهل" يدل على أنه لم يعتبر تصرف الجندي مجرد خطأ عفوي، بل قد يكون

دليلاً على قدر من الوعي. كما أن رد الفعل النهائي للأمير يُظهر التسامح والقدرة على التجاوز عن الخطأ إذا كان هناك وعي وإدراك للزلة.

5. القيم القيادية

الخطبة تحمل رسائل حول القيادة الحكيمة، عبد الرحمن الداخل، على الرغم من توبيخه الشديد للجندي، يُظهر في الوقت ذاته تسامحاً بعد الاعتذار ويمنح فرصة ثانية، هذا يعكس أن القيادة لا تقتصر على فرض القوة، بل على القدرة على التوجيه والتصحيح بلطف، كما أن الأمير يقدر الاعتراف بالخطأ ويُظهر نوعاً من النضج في تعامله مع مرؤوسيه.

6. التعامل مع المخطئين

الخطبة تُظهر طريقة تعامل الحكام مع المخطئين في بيئة سياسية أو عسكرية، على الرغم من أن الجندي أخطأ في تصرفه، فإن الاعتذار الذي قدّمه جعل الأمير يتجاوز عن الخطأ ويسامحه. هذه المقاربة تظهر التوازن بين الحزم واللين في القيادة.

7. الاحتكام إلى الضمير والعقل

خطاب الجندي يتضمن محاولة تبرير تصرفه بالقول إنه قد ارتكب خطأ نتيجة لفتوحات الأمير، وهذا يُظهر أن الجندي يحاول إيجاد مخرج له بالاحتكام إلى الوضع السياسي العام، يعكس هذا نوعاً من الاعتماد على الموقف العام لتفسير السلوك الفردي.

الخطبة تبرز عدة جوانب أخلاقية واجتماعية مهمة مثل احترام السلطة والمكانة، أهمية الاعتذار والاعتراف بالخطأ، إضافة إلى الحكمة في التعامل مع الأخطاء، الخطاب يعكس توازناً بين السلطة والتسامح، وبين الحزم في التوجيه والرحمة في المعاملة.

المطلب الثالث: دراسة الخطبة من حيث التأثير

دراسة تأثير الخطبة بين عبد الرحمن الداخل والجندي تُظهر تأثيرات متعددة من حيث اللغة والسلطة والإنسانية. يمكن تحليل تأثير الخطبة في عدة جوانب:

1. التأثير على الجندي:

التوبيخ والوعي بالخطأ: في البداية، كان الجندي في موقف دفاعي نتيجة تصرفه الذي اعتبره عبد الرحمن الداخل غير لائق. الخطبة تبدأ بتوبيخ شديد للجندي، إذ قال له عبد الرحمن: "من تكون؟ حتى تقبل مهناً رافعاً صوتك..."¹، مما يجعله في حالة من الإدراك التام بأنه أخطأ في التصرف. هذا التوبيخ، رغم شدته، كان له تأثير قوي على الجندي، حيث جعل خطأه واضحاً وأدى إلى اعترافه بما بدر منه.

الاعتراف بالخطأ والاعتذار: بعد التوبيخ، يبادر الجندي إلى الاعتذار بعبارة تلمح إلى ارتباط تصرفه بحالة من الجهل، حيث قال: "ولعل فتوحات الأمير..."²، مشيراً إلى أن فعله قد يكون ناتجاً عن فرحة زائدة بفتوحات الأمير، وهنا الاعتذار والتفسير كان لهما تأثير ملطف على الموقف، بحيث شعر الجندي بالندم وأدى ذلك إلى تقليل من حدة العقاب.

تأثير في شخصيته: تأثير الخطبة على الجندي لا يتوقف عند الاعتذار فقط، بل يمتد ليؤثر في طريقة تفكيره وتصرفاته المستقبلية، فالإدراك الخاطئ للمكانة والسلطة قد يجعله أكثر وعياً في المرات المقبلة بتقدير المكانة القيادية واحترامها، زمن هنا هذا الموقف سيجعله يعيد تقييم سلوكياته في المستقبل ويفكر أكثر قبل التهور في التفاعلات الاجتماعية.

2. التأثير على عبد الرحمن الداخل:

الحكمة في القيادة: الخطبة تكشف عن قوة تأثير عبد الرحمن الداخل كقائد حكيم. رغم أن الجندي أخطأ في تصرفه، إلا أن رد فعل الأمير لم يكن متسرعاً أو قاسياً للغاية، بل كان متوازناً، بعد أن قدم الجندي اعتذاره، قال عبد الرحمن

¹ حمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

² حمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

"ليس هذا باعتذار جاهل"¹، مما يدل على أنه كان يحكم على الموقف بحكمة ويدرك دلالة الاعتذار، هذا التسامح يؤكد قدرة الأمير على التأثير الإيجابي في مرؤوسيه ويعزز مكانته كقائد حكيم.

إظهار التسامح: رغم أن عبد الرحمن الداخل قد بدأ بخطاب قاسي، إلا أن نهاية الخطبة تظهر تأثيرًا إيجابيًا، حيث يظهر التسامح، الأمير لم يُصر على العقاب أو التوبيخ الشديد بعد الاعتذار، وهذا يعكس تأثره بالاعتراف الخالص من الجندي، هذا التوازن بين الحزم والتسامح يعزز من قدرة الأمير على بناء ولاء واحترام من مرؤوسيه.

3. التأثير على الحضور والجمهور:

التأثير على بقية الجنود: حضور الجنود أو المتابعين لهذا الحوار يمكن أن يكون لهم تأثير كبير، فهم يرون كيف يتعامل الأمير مع المخطئين، هذا الموقف يعزز فكرة أن القائد الحكيم لا يقتصر على العقاب فقط، بل يعبر عن فهم عميق للظروف التي قد تؤدي إلى الخطأ، لهذا، قد يشجع ذلك الجنود الآخرين على التحلي بالحذر واحترام القيم العسكرية والسلطوية.

إرساء القيم في المجتمع: الخطبة تسهم في ترسيخ قيم مثل الاعتراف بالخطأ، الاعتذار، واحترام المكانة الاجتماعية والسلطة، كما تظهر أن القائد الحكيم يُقدر الاعتذار ويسامح، مما يُعزز من مفهوم العدل والإنصاف بين الرعية والحكام.

4. التأثير اللغوي والبلاغي:

اللغة الحازمة والبلاغة: التأثير اللغوي يظهر في أسلوب عبد الرحمن الداخل الذي يجمع بين الحزم والبلاغة. في البداية، كان الخطاب حادًا ومباشرًا، لكن مع الاعتذار والتفسير، تحول الخطاب إلى أسلوب أكثر تسامحًا، هذا التحول في الأسلوب يبرز التأثير العاطفي على المستمعين (سواء كان الجندي أو الحضور) ويعكس قدرة القائد على تعديل تصرفاته بشكل مدروس.

¹ حمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162.

إشراك الجمهور العاطفي: استخدام عبد الرحمن لعبارات مثل "حتى كأنك تخاطب أباك أو أخاك!"¹ يثير مشاعر الجمهور بشكل غير مباشر، حيث يبرز الفارق بين الاحترام والتصرف غير اللائق، هذا النوع من الخطاب يؤدي إلى تأثير عاطفي على الحضور، مما يدفعهم لتأمل سلوكياتهم الخاصة.

5. التأثير الاجتماعي والسياسي:

تعزيز الهيبة السلطوية: من خلال هذه الخطبة، يُعزز عبد الرحمن الداخل هيئته كحاكم وقائد عادل. إظهار الحزم في البداية، ثم التسامح بعد الاعتذار، يُظهر أن الأمير يمكن أن يتصرف بقوة ولكنه أيضًا قادر على التعامل بحكمة مع مرؤوسيه، هذا يعزز من مكانته السياسية ويدعم فكرة القيادة القوية التي تسعى إلى العدالة والإنصاف. خلق بيئة من التعاون والاحترام: تأثير الخطبة على الجنود والحاشية قد يساهم في خلق بيئة تتسم بالاحترام المتبادل والتعاون، حيث يُظهر القائد كيف يجب أن يُعامل مرؤوسوه، وكيف يُفترض أن يلتزم الجميع بأخلاقيات الاحترام والعدالة.

التأثير العام للخطبة ينطوي على التأثير المباشر على الجندي من حيث التوجيه والإدراك لخطئه، بينما يُظهر تأثيرًا قويًا أيضًا على الحضور وعلى الطريقة التي يتعامل بها الأمير مع السلطة والتسامح، كما أن الخطبة تبرز قدرة عبد الرحمن الداخل على التأثير في مرؤوسيه من خلال الحكمة والعدل، مما يعزز من قيمة القيادة الحكيمة في الإدارة السياسية والعسكرية.

المطلب الرابع: الخصائص الفنية للخطبة

*النتائج:

يمكن تلخيص نتائج الخطبة بين عبد الرحمن الداخل والجندي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:
-تعليم الجندي أهمية احترام السلطة: الجندي أصبح أكثر وعيًا بأهمية احترام المكانة القيادية والتصرفات المناسبة في التعامل مع الأمير.

¹ حمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص162.

-اعتراف الجندي بخطئه والاعتذار: الجندي اعترف بخطئه في رفع صوته وقدم اعتذارًا، مما أظهر ندمه واستعداده لتصحيح سلوكه.

-تأكيد حكمة عبد الرحمن الداخل في القيادة: الأمير أظهر حزمًا في البداية ثم تسامحًا بعد الاعتذار، مما يعكس حكمة القيادة المتوازنة بين العدل والتسامح.

-تعزيز مكانة عبد الرحمن الداخل كقائد عادل: الخطبة عززت من صورة الأمير كقائد حكيم وعادل، مما يعزز ثقافة الاحترام للطاعة في المجتمع.

-إرساء القيم الأخلاقية مثل الاعتراف بالخطأ والتسامح: الخطبة نقلت رسالة مهمة حول أهمية الاعتراف بالخطأ وكيفية التصرف بعده، مما يعزز من القيم الإنسانية في التعامل مع المخطئين.

-تأثير إيجابي على الجنود الآخرين: الجنود الذين شهدوا الموقف قد يتأثرون سلبًا أو إيجابًا، فيصبحون أكثر احترامًا للقادة وواعين بضرورة الانضباط والاحترام في المواقف الرسمية.

-تحفيز الوعي بالمسؤولية: الجندي، بعد ما حدث، قد يصبح أكثر مسؤولية في سلوكياته في المستقبل، ويحرص على الالتزام بمستوى عالٍ من الاحترام للسلطة.

-تعزيز بيئة من التعاون والاحترام في الجيش: الرسالة التي تم نقلها قد تساهم في بناء بيئة مهنية أكثر احترامًا ووعيًا بين الجنود والقيادة.

-تأكيد العدالة في القيادة: الخطبة أظهرت كيف أن القيادة يمكن أن تكون عادلة وتعطي الفرصة للتوبة والاعتذار، مما يرسخ العدالة في التعامل مع مرؤوسيه.

خلاصة:

كان عبد الرحمن الداخل نموذجًا للقيادة الحكيمة والحازمة، حيث نجح في إنشاء دولة قوية ومستقرة في الأندلس، وهو ما جعله أحد أبرز الشخصيات التاريخية في العالم الإسلامي، حيث ظهرت حكمته في طريقة تعامله مع الأزمات السياسية والعسكرية، إذ كان قادرًا على تقييم المواقف بدقة عالية واتخاذ قرارات حاسمة في الوقت المناسب. فعندما

تعرضت سلطته لتهديدات من قوى محلية معارضة أو من العباسيين الذين كانوا يطمعون في فرض سلطتهم على الأندلس، أظهر عبد الرحمن براعة في إدارة الأزمات، سواء من خلال تكوين تحالفات سياسية أو عبر اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية في الوقت المناسب. ورغم أن بعض القرارات كانت قد تبدو صعبة أو محفوفة بالمخاطر، فإن حكمته جعلته يتجنب العديد من الأخطاء الكبيرة.

إلى جانب حكمته، كان عبد الرحمن يتمتع بحزم قوي، وهو ما مكّنه من فرض سلطته على مختلف المناطق والقبائل في الأندلس. لم يتردد في اتخاذ إجراءات صارمة ضد أي تهديدات سواء كانت داخلية من أفراد أو عائلات نبيلة منافسة، أو من الخارج. كانت تلك الحزم جزءاً من شخصيته القيادية التي لا تقبل التهاون في تنفيذ السياسات، مما عزز استقرار حكمه في الأندلس وجعل شعبيته تنمو، ففي أكثر من مرة اتخذ قرارات حاسمة أدت إلى القضاء على محاولات تمرد وفرض النظام في المناطق التي كانت تمثل تحدياً للسلطة المركزية.

ومن جانب آخر، كان عبد الرحمن الداخل قادراً على بناء تحالفات مع شخصيات محورية في المجتمع الأندلسي من خلال نكائه السياسي وحكمته في اختيار الأشخاص المناسبين للوظائف الكبرى، مما ساعده على تعزيز استقرار الدولة وإدارة شؤونها الداخلية بنجاح. كان يُحسن اختيار الوزراء والضباط العسكريين الذين كانوا يمتلكون الكفاءة والولاء، مما أسهم في رفع كفاءة الدولة وتوسيع سلطتها.

الذئابة

الذئابة

المبحث الثالث : مقارنة بين خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمه الله

المبحث الثالث: مقارنة بين خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمه الله:

تختلف الخطابة باختلاف الزمان والمكان والمتحدث، ورغم ذلك توجد نقاط مشتركة ونقاط مختلفة بين الخطب التي ألقاها كل من عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمه الله، وهذه الدراسة تهدف إلى إجراء مقارنة بين خطبهما، وتهدف إلى الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما. وتحديد العوامل التي ساهمت في إبراز هذا الفن في تلك الحقبة الزمنية.

أوجه الاختلاف بين خطب عمر بن العزيز وعبد الرحمن الداخل:

على الرغم من وجود بعض أوجه التشابه بين خطب الخليفة عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل، إلا أن هناك أيضا بعض الاختلافات الجوهرية، نذكر منها:

1. الظروف التاريخية:

* **عمر بن عبد العزيز:** عاش في فترة تميزت بالاستقرار والرخاء النسبي للدولة الأموية، حيث كانت الدولة الإسلامية في أوج قوتها.

* **عبد الرحمن الداخل:** عاش في فترة تميزت بالاضطرابات السياسية والحروب، حيث كان عليه تأسيس دولة جديدة في الأندلس.

2. الأهداف:

* **عمر بن عبد العزيز:** كان هدف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه محاولة إصلاح أحوال رعيته من الداخل، لذلك كانت خطبه تتناول القضايا الدينية والأخلاقية، داعيا إلى الإصلاح ومحاربة الفساد.

* **عبد الرحمن الداخل:** كان هدف عبد الرحمن الداخل رحمه الله هو بناء دولة قوية بالأندلس، لذلك ركز في خطبه على القضايا السياسية والعسكرية، داعيا إلى الوحدة والجهاد ضد الأعداء.

3. أسلوب الخطاب:

- كان خطاب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أكثر توجها نحو الزهد والتقوى.

- اتسمت خطبه بالبساطة والصدق، مع غلبة طابع الوعظ والإرشاد.

- كان خطاب عبد الرحمن الداخل رحمه الله أكثر سياسة وحكمة، حيث كان عليه أن يجمع بين القبائل المختلفة ويقوي شوكة الدولة الجديدة.

- اتسمت خطبه ببراعتها الأسلوبية وبلاغتها، مستخدما مختلف الأساليب الخطابية لإقناع جمهوره وتوجيههم.

المبحث الثالث : مقارنة بين خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمه الله أوجه التشابه بين خطب عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل:

على الرغم من اختلاف العصر والسياق التاريخي الذي عاش فيه كل من الخليفين عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل، إلا أن خطبهما تشترك في بعض السمات العامة، نذكر منها ما يلي:

الوضوح والقوة في الخطبة هما سمة من سمات الخطيب الفصيح الذي يتمكن من إيصال رسالته بوضوح ودقة، وهما يعتمدان على عدة عوامل منها:

- اختيار الألفاظ الدقيقة والتي تعبر عن المعنى المراد.

- يكون بناء الجمل مترابطاً ومتسلسلاً، مما يسهل على المستمع فهم المعنى.

وقد كان كلا الخليفين واضحين في تحديد الأهداف التي يسعيان لتحقيقها، سواء كانت أهداف دينية أو اجتماعية أو سياسية. فكان عمر بن عبد العزيز يسعى لإحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم، بينما كان عبد الرحمن الداخل يسعى لإعادة بناء دولة قوية في الأندلس.

- القوة في الحجة والدليل: فقد كلاهما يستندان إلى الأدلة الشرعية والعقلية، مما يزيد من قوة حجتهما وإقناع المستمعين.

- الوضوح في توجيه دعوة الناس إلى التقوى والعمل الصالح، كما هو الشأن في خطب عمر بن عبد العزيز، أو دعوة إلى الوحدة والتكاتف، كما هو الشأن في خطب عبد الرحمن الداخل.

الجمال والبلاغة تجلت مظاهرها في خطبهما من خلال:

استخدام اللغة البسيطة الخالية من التعقيدات اللغوية، مما يزيد من قوة التأثير.

- البناء الفني المتقن، وقد كان للبناء الفني أهمية قصوى في إيصال الأفكار بشكل واضح ومنظم.

استخدام الصور البيانية المختلفة مما يزيد من جمال الخطبة، والتأثير في نفوس المستمعين.

- التنوع في الأسلوب فلم يقتصر على أسلوب واحد، بل إن تنوعها يجنب الملل.

وكأمثلة على ما سبق ذكره، خطبة عمر بن عبد العزيز التي قال فيها "إنكم لم تخلقوا عبثاً، ولم تتركوا سدى،..."¹ هذه الجملة تعبر عن إيمانه العميق والقوي باليوم الآخر والحساب.

خطبة عبد الرحمن الداخل والتي قال فيها "هذا يوم أسى ما يبني عليه، إما ذل الدهر، وإما عز الدهر،"¹⁰² وهذه الخطبة تعبر عن مدى شجاعته في مواجهة الأزمات.

1 - ابن عبد الحكم: سيرة عمر بن عبد العزيز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ص 40.

أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مرجع سابق، ص 162. ¹¹⁰ ² ¹¹⁰

حائمه

فمن خلال ما تقدم عرضه في هذا الدراسة تبين لنا أن الخطابة تعد من أهم فنون القول التي برزت في العصر الأموي، حيث كان لها دور هام في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، وقد برز العديد من الخطباء في ذلك العهد الذين ذاع صيتهم ، حتى أن العديد من الخطب لا زالت محل تتبع من قبل المهتمين بفن الخطابة، وكان من كبار الخطباء في ذلك العصر عمر بن عبد العزيز الذي كان بالمشرق ، وعبد الرحمن الداخل محيي الدولة الأموية بالأندلس لذلك كان هدفنا من هذه الدراسة هو دراسة الخطبة عند كليهما من الناحية الفنية، مقتصرين على بعض النماذج، ومحاولة اكتشاف الخصائص الفنية المميزة لخطبهما وفق ثلاثة معايير وهي : الأسلوب، والمضمون، والهدف أو الغاية فمن خلال هذه الدراسة تبين لنا أن هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف في الخطبة بين عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل.

فأما أوجه الشبه باختصار فهي: الوضوح والفصاحة، القوة والتأثير، الجمال والبلاغة.

وأما أوجه الاختلاف فقد كان للظروف السياسية أثرها في إبراز التباين بين خطبهما؛ وذلك أن فترة حكم عمر بن عبد العزيز تميزت بالاستقرار السياسي، أما فترة حكم عبد الرحمن الداخل تميزت بالاضطرابات السياسية، كما لا ننسى أن فترة حكم عمر بن عبد العزيز كانت أقرب إلى صدر الإسلام ما انعكس على أدائه الخطابي.

وعليه فإن الخطابة تعد وسيلة فعّالة في التأثير والتغيير، ويمكن استخدامها في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية.

كما يجب على الخطيب أن يتخذ من خطبهم نماذج في كيفية التأثير على السامعين.

ينبغي أن تكون الخطبة متنسقة مع مبادئ الإسلام حتى يكون لها ذلك التأثير الذي حظيت به خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبد الرحمن الداخل رحمه الله.

وفي الأخير فإن ما توصلنا إليه من نتائج في هذا الدراسة كانت محاولة منا في الكشف عن مواطن الجمال في خطب عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل من خلال النماذج المختارة من الناحية الفنية، كما نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أضافت مساهمة علمية في مجال دراسة الخطابة دراسة فنية في العصر الأموي. ويبقى المجال مفتوحا أمام الطلبة والباحثين من أجل البحث في مثل هذه المواضيع قصد الخروج بأفكار مستقبلية حول تطوير الخطابة وكيفية توظيفها بما يخدم الصالح العام.

الملاحق

الملاحق:

عمر بن عبد العزيز: نشأته، خلافته، وفاته.

نشأته وحياته قبل الخلافة:

ولد عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام عام 61/هـ681م، جده لأُمّه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أمه هي أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، تلقى العلم عن بعض الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ومن التابعين سعيد بن المسيب رحمه الله، تزوج من ابنت عمه فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، وأنجب منها عدة أولاد، تولى ولاية المدينة ثم إمارة الحجاز.

خلافته:

تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة عام 99/هـ717م.

- اتسمت خلافته بالعدل والمساواة حتى لُقّب بخامس الخلفاء.

- سعى إلى إصلاح الدولة الأموية والقضاء على مظاهر الفساد والظلم.

- كما اهتم بنشر العلم والمعرفة، وفتح المدارس وبناء المساجد والمستشفيات.

- ورزّع أموال بيت المال على الفقراء والمساكين، أحيا إمارته بتطبيق الكتاب والسنة.

وفاته:

توفي عمر بن عبد العزيز عام 101/هـ720م، وقيل إنه مات مسموما.¹

1 موقع سطور كروم، ت ك بو سناء الدويكات، ت 14:37 ، 11 مارس 2021 . بتصريف

- عبد الرحمن الداخل: نشأته، خلافته، وفاته.
- ولد عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي عام 113 هـ/731 م في قرية دير حنابدمشق.
- توفي والده شاباً في عهد جده هشام بن عبد الملك، فنشأ عبد الرحمن في بيت الخلافة الأموي بدمشق.
- تلقى تعليماً رفيع المستوى شمل القرآن الكريم والحديث النبوي والفقاه الإسلامي واللغة العربية.
- عاصر عبد الرحمن انهيار الدولة الأموية على يد العباسيين عام 132 هـ/750 م، وكان من بين القلائل الذين نجوا من مذبحه العباسيين.

خلافته:

- هرب عبد الرحمن من الشام إلى الأندلس عام 138 هـ/755 م، حيث وجد بعض الأمويين هناك.
- خاض عبد الرحمن العديد من المعارك ضد منافسيه، وانتصر عليهم جميعاً.
- تمكن عبد الرحمن من توحيد الأندلس تحت حكمه عام 142 هـ/759 م، واتخذ قرطبة عاصمة له.
- أقام عبد الرحمن الدولة الأموية في الأندلس، والتي استمرت لأكثر من 250 عاماً.

حياته:

- تميز حكم عبد الرحمن الداخل بالعدل والرخاء، حيث اهتم بتطوير البنية التحتية للاقتصاد والزراعة والتجارة.
- بنى عبد الرحمن العديد من المساجد والقصور والمعاهد العلمية، مما جعل قرطبة مركزاً هاماً للثقافة والحضارة.
- اهتم عبد الرحمن بنشر العلم والمعرفة، وجلب العديد من العلماء والمفكرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي إلى الأندلس.

وفاته:

توفي عبد الرحمن الداخل عام 175 هـ/788 م، بعد أن حكم الأندلس لمدة 34 عاماً.

« هذا اليوم هو اس ما يُتَنَى عليه ، إمّا ذلّ الدهر ، وإمّا عزّ الدهر ،
فاصبروا ساعة فيما لا تشتهون ، تَزْبِحُوا بِهَا بَقِيَةَ أَعْمَارِكُمْ فِيمَا تَشْتَهُونَ » .
ولما أُنْحِيَ أصحابه على أصحاب الفهري بالقتل يوم هزيمتهم على قُرْطُبة قال :

[١] هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان المروفي بالداخل ، وذلك أنه لما أصاب دولته بالمعرق ما أصابها ، وتبع السلاج من بني أمية بالقتل والإهلاك ، فرّ عبد الرحمن إلى الأندلس ، واستطاع بهمه أن يؤسس هناك دولة أورثها عقبه حنيفة من الدهر ، ومن دولة بني أمية في المغرب من سنة ١٣٨ إلى سنة ٤٢٢ هـ ، وكانت عاصمة ملكها قرطبة ، ومن مدينة على نهر الروادي الكبير .
[٢] يوسف الفهري هو ابن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن حنيفة بن نافع بن أبي الهيثم ، وأمير معاوية على أرقية والمغرب ، وكانت ولاية يوسف الفهري الأندلس سنة ١٢٦ فمات له تسع سنين وسنة أمره ، وحده جعل سلطانها على بني أمية .

- ١٦٧ -

« لا تتأصلوا شأفة^(١) أعداء ترجون صداقتهم ، واستبقوهم لأشدّ عداوة منهم »
- يشير إلى استبقائهم ، ليُستعان بهم على أعداء الدين - . (صحح الطب ٢ : ٧٠)

٣ - عبد الرحمن الداخل ورجل من جند قنسرين

ولما أذعن يوسف صاحب الأندلس لعبد الرحمن ، واستقر ملكه ، استحضر الوفود إلى قُرْطُبة ، فأتوا^(٢) عليه ، ووالى القعود لهم في قصره عدة أيام ، في مجالس يكلم فيها رؤساءهم ووجوههم ، بكلام سَرْمٍ ، وطيب نفوسهم .
وفي بعض مجالسهم هذه مثّل بين يديه رجل من جند قنسرين^(٣) يستجديه ، فقال له :

« يا بن الخلائف الراشدين ، والسادة الأكرمين ، إليك قرّرتُ ، وبك عُذتُ ، من زمن ظلّوم ، ودهر غشوم ، قذّل المال ، وكثر العيال ، وشعّت^(٤) الحال ، فصيرتُ إلى نذاك المآل ، وأنت وليّ الحمد والمجد ، والمرجوّ للرّفد^(٥) » .
فقال له عبد الرحمن مسرعاً :

« قد سمعنا مقاتلك ، وقصينا حاجتك ، وأمرنا بمؤنك على دهرك ، على كُرهننا لسوء مقامك ، فلا تمودنّ ولا سيواك لئله ، من إراقة ماء وجهك بتصريح المسألة ، والإلحاف في العظمية^(٦) ، وإذا ألمّ بك خطبٌ ، أو حَزَبٌ^(٧) أمرٌ ، فارفعه إلينا في رُقعة لا تمدوك ، كما نسرّ عليك خلتك ، ونكفّ شمات العدو عنك ، بمد رفعت لها إلى مالِكِك ومالِكنا - عزّ وجهه - بإخلاص الدعاء ، وصدق النية » .

المسألة ، والإخفاف في الضميمة ، وإدغام بهم حذوب ، أو حريم امر ،
فأرفعه إلينا في رُقعة لا تمدوك ، كما نستر عليك خلدتك ، ونكفك شمات العدو
عنك ، بمد رفمك لها إلى مالِكِك ومالِكنا - عزَّ وجهه - بإخلاص الدعاء ،
وصدق النية .

- [١] التأفة : فرجة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتدعب ، أو إذا قطعت مات صاحبها ، والأصل ،
وأسأسل الله شأفته : أذعه كما تدعب نك الفرحة ، أو معناه أزاله من أصله .
[٢] اتال : انصب ، أي تاهبوا وتوالفوا عليه . [٣] بالشام .
[٤] شمت الأمر : نصره وفرقه . [٥] الرشد : العطاء والصلة .
[٦] الطلبة : الطلب . [٧] أي اشتد عليك ، والملة : الحاجة .

- ١٦٨ -

وأمر له بمجازة حسنة ، وخرج الناس يمتعجون من حسن منطقته ، وبراعة
أدبه ، وكفت فيما بعدُ ذوو الحاجات عن مقابلته بها شفاهاً في مجلسه .
(مع العيب ٢ : ٦٨)

٣ - عبد الرحمن الداخل ورجل من جنده يهنئه بفتح سرقسطة
ولما فتح عبد الرحمن الداخل سَرَقُسْطَةَ^(١) ، وَحَصَلَ في يده ثأرها الحسين
الأنصاري ، واتفق نصره فيها إلى غاية أمله ، أقبل خواصه يهتثونه ، لجرى
بينهم أحدٌ من لا يُؤابيه به من الجند ، فهتأه بصوت عال ، فقال له عبد الرحمن :
« وَأَقْبِهِ لَوْلَا أَنْ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ أُسْبِغَ عَلَيَّ فِيهِ النِّعْمَةُ مَنْ هُوَ فَوْقِي ، فَأَوْجِبَ
عَلَيَّ ذَلِكَ أَنْ أُثِمِّمَ فِيهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونِي ، لِأَسْلَيْتِكَ مَا تَمَرَّضْتَ لَهُ مِنْ سَوْءِ
الشَّكَالِ ، مَنْ تَكُونُ ؟ حَتَّى تُقْبِلَ مُهْتَا رَافِعًا صَوْتَكَ ، غَيْرَ مُتَلَجِّجٍ وَلَا مُتَهَيِّبٍ
لِمَكَانِ الْإِمَارَةِ ، وَلَا عَارِفٍ بِقِيَمَتِهَا ، حَتَّى كَأَنَّكَ تَخَاطَبُ أَبَاكَ أَوْ أَخَاكَ ! وَإِنْ
جَهَلْتُكَ لِيَجِئَكَ عَلَى الْمَوَدِّ لِمَثَلِهَا ، فَلَا تَجِدُ مِثْلَ هَذَا الشَّافِعِ فِي مِثْلِهَا مِنْ عَقُوبَةٍ .
فَقَالَ : « وَلَعَلَّ فَتُوحَاتِ الْأَمِيرِ يَقْتَرِنُ اتِّصَالُهَا بِاتِّصَالِ جَهْلِي وَذُنُوبِي ،
فَتَشْفَعُ لِي مَتَى أَتَيْتَ بِمِثْلِ هَذِهِ الزَّلَّةِ ، لَا أَعِدُ مِنْهُ إِلَهَ تَعَالَى » . .

فهلل وجه الأمير ، وقال : ليس هذا باعتذار جاهل ، ثم قال : نهبونا على أنفسكم
إذا لم تجحدوا من يئبنا عليها ، ورفع مرتبته وزاد في عطائه . (مع العيب ٢ : ٧٠)

٤ - تأديب عبد الرحمن الأوسط لابنه المنذر

كَانَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْسَطِ^(٢) سَيِّءُ الْخُلُقِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ ،
كَثِيرُ الْإِسْفَاءِ إِلَى أَمْوَالِ الْوُشَاةِ ، مُفْرِطُ التَّقَلُّقِ مِمَّا يَقَالُ فِي جَانِبِهِ ، مَمَاقِبًا عَلَى

فهرس ذيل الجمهرة

الباب الأول

في خطب الأندلسيين والمغاربة

| رقم الصفحة | الخطبة أو الوصية |
|------------|---|
| ١٦٦ | خطبة عبد الرحمن الداخل يوم حربه مع يوسف الفهري |
| ١٦٧ | عبد الرحمن الداخل ورجل من جنده قفسرين |
| ١٦٨ | عبد الرحمن الداخل ورجل من جنده يهنئه بفتح سرقسطة |
| ١٦٨ | تأديب عبد الرحمن الأوسط لابنه المنذر |
| ١٧٠ | عبد الرحمن الأوسط وابنه المنذر أيضاً |
| ١٧١ | يعقوب بن عبد الرحمن الأوسط وأحد خدامه |
| ١٧٢ | وفاء الوزير ابن غانم لصديقه الوزير هاشم بن عبد العزيز |
| ١٧٣ | خطبة منذر بن سعيد البلوطي في الاحتفال بتقدم رسل ملك الروم |
| ١٧٧ | خطبة أخرى له |
| ١٧٨ | أحد حساد الرمادي الشاعر وللنصور بن أبي عامر |
| ١٨١ | ابن اللبابة الشاعر وعز الدولة بن المعتصم بن صباح |
| ١٨٣ | دفاع ابن الفخار عن القاضي الوحيدى بمحضرة ابن تاشفين |
| ١٨٤ | موعظة ابن أبي رندقة الطرطوشي للأفضل بن أمير الجيوش |
| ١٨٥ | خطبة ابن تومرت مؤسس دولة الموحدين |
| ١٨٨ | مقال لسان الدين بن الخطيب في الحضرة علي الجهاد |
| ١٩٠ | ما خاطب به لسان الدين تربة السلطان الكبير أبي الحسن المريني |
| ١٩٢ | وصية لسان الدين لأولاده |

خطبته في التذكير بالموت وحرصه على كفاية رعيته

قال: وخطب عمر بن عبد العزيز الناس بخناصرة فقال: أيها الناس إنكم لم تخلقوا عبثاً، ولم تركوا^(١) سدى، وإنكم لكم معاد^(٢) ينزل الله تبارك وتعالى للحكم فيه وألفصل بينكم، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء، وحرم الجنة التي عرضها السموات والأرض إلا ترون أنكم في أسلاب المهالكين. وسيخلفها

-
- (١) في س: وإيم الله لئن كنت منعت نفسي وأهل بيتي هذا المال ثم ضمت به عليكم إني إذن لضنين.
(٢) في ب: «الأمر».
(٣) كذا في ب. وفي ش: «راقت به». وفي سيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر: «واقته». وفي النسخة المخطوطة منها «واقته» وفي م: «انت».
(٤) في ش: «قد بيتي».
(٥) كذا في ش، ب. وفي هامش ب: «اقره».
(٦) كذا في ب، وسيرة عمر لابن الجوزي. وفي ش: «ولا تركوا». وفي تاريخ الطبري ومناقب الأبرار لابن خميس «ولن تركوا».
(٧) كذا في ش، ب. وفي سيرة عمر لابن الجوزي ومناقب الأبرار لابن خميس وغيرهما: «وان لكم معاداً».

بعدكم ألباقون، حتى ترد^(٣) إلى خير الوارثين، في كل يوم تشيعون غادياً إلى الله ورائحاً قد قضى نجه، وانفضى أجله [ثم بتغيونه في صدع من الأرض، غير مؤسداً] ولا متهد. قد فارق الأحباب، وخلع الأسلاب^(٤) وأواجه الحساب، وسكن التراب، مُرتهناً بعمله. [غنياً عما ترك^(٥)] فقيراً إلى ما قدم ثم قال: وإيم الله إني لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما أعلم عندي. فاستغفر الله وأنوب إليه. وما أحد منكم تبلغني حاجته إلا حرصت أن أسد من حاجته^(٦) ما قدرت عليه [وما أحد لا يسعه ما عندي] إلا وددت أنه بُدئ بي وبلحمتي الذين يلونني [حتى يستوي عيشنا وعيشكم] وإيم الله لو أردت غير هذا من رخاء^(٧) أو غصارة عيش لكان اللسان به مني ذلولاً. ولكنه مضى من الله كتاب ناطق أمرني فيه بطاعته، ونهاني فيه عن معصيته. ثم رفع طرف ثوبه ووضع^(٨) على وجهه فبكى وبكى من كان حوله^(٩) ثم قال: نسأل الله التوفيق والهدى وألعمل بما يحب ويرضى.

خطبته في التقوى

قال: وخطب [عمر^(١)] ابن عبد العزيز الناس فقال: يا أيها الناس عليكم بتقوى الله فإن تقوى الله خَلَفُ من كل شيء، ولا خلف من التقوى أيها الناس إنه قد كان قبلي ولادة تجترئون مودتهم بأن تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم [يا^(٢)] أيها الناس إني لست بخازن ولكني [إنما]^(٣) أضع حيث أمرت. ألا ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق^(٤) أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم^(٥) لي ولكم.

خطبته في البعث

وقال: وخطب عمر بن عبد العزيز الناس بعد أن جمعهم فقال: إني لم أجمعكم لأمر أحدثته ولكني نظرت في أمر معادكم وما أنتم إليه^(٦) صائرون فوجدت المصدق به أحق^(٧) والمكذب به هالكاً. ثم نزل.

خطبته في إباحة دخول المظلومين عليه

بغير إذن

قال: وخطب عمر بن عبد العزيز [ألغرباء^(٨)] فقال: يا أيها الناس الحقوا ببلادكم. فإنني أنساكم عندي وأذكركم ببلادكم. ألا وإني قد استعملت عليكم رجلاً لا أقول هم خياركم [ولكنهم خير عن هو شر منهم]^(٩) ألا فمن ظلمه إمامه مَظْلَمَةٌ فلا إذن له علي، ومن لا فلا آرينه^(١٠) ألا وإني منعت نفسي وأهل بيتي هذا المال.

(١) زيادة في ب، م.

(٢) في ب، م: وفي معصية الله.

(٣) زيادة في ش.

(٤) في ش: والله.

(٥) في ش: أحق، وهو خطأ. والمعنى أن من خالف أمر الدين وهو مصدق بالبعث والجزاء كان أحق.

(٦) زيادة في م.

(٧) زيادة في طقات ابن سعد.

(٨) في ب: «فلارينه».

سيرة
عمر بن عبد العزيز

على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه

تأليف
أبي محمد عبد الله بن عبد الحكيم
المتوفى سنة ٢١٤ هـ

رواية
ابنه أبي عبد الله محمد
المتوفى سنة ٢٦٨ هـ

نسخها وصححها وعلّق عليها
أحمد عبيد

عالم الكتب





الانتماء في ظل الأمويين



الملحق (02)



الملحق (03)



الملحق (04)

ملخص البحث: تعد الخطابة من أهم فنون القول التي ظهرت في العهد الاموي، وقد لعبت دورا هاما في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية. وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة الخطابة عند كل من الخليفين عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل، وذلك من خلال التحليل لبعض خطبهما من الناحية الفنية، وذلك قصد ابراز الخصائص الفنية لكليهما.

وقد تميزت الخطابة عند عمر بن عبد العزيز بالوضوح والبساطة في الأسلوب.

- جزالة الألفاظ وقوة المعنى.

- التنوع في استخدام الأساليب البلاغية.

- غلبة المضمون الديني والأخلاقي.

وقد تميزت الخطابة عند عبد الرحمن الداخل بالقوة والحماسة في الأسلوب.

- استخدام الألفاظ القوية والمؤثرة.

- غلبة المضمون السياسي والعسكري.

المقارنة بين خطبهما:

الظروف السياسية: اختلفت ظروفهما السياسية فقد كانت خطب عمر بن عبد العزيز في فترة اتسمت بالاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي، بينما خطب عبد الرحمن الداخل كانت في فترة اتسمت بالاضطرابات الداخلية والصراعات السياسية.

جمهور المخاطبين عند عمر بن عبد العزيز عموم المسلمين، بينما المخاطبين عند عبد الرحمن الداخل هم العرب بشكل خاص.

أما من ناحية الأهداف فقد كانت خطب عمر بن عبد العزيز تهدف إلى إصلاح الرعية والمجتمع، ونشر العدل بين الرعية، بينما هدفت خطب عبد الرحمن الداخل إلى توحيد الأمة العربية وبناء دولة اسلامية قوية دامت لأكثر من ثلاثين سنة.

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع مكتوب، موقع [fahres>https://surahquran.com](https://surahquran.com)

فهرس المصادر والمراجع:

- 1- أحمد زكي صفوت جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ش م م مصطفى الباني الحلبي وأولاده مصر، ط1، 1352هـ - 1923م
- 2- أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 3 - أرسطو طاليس، الخطابة، تر وتعد عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، 1959م.
- 4- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، دط، 1427هـ
- 5- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- 6 - أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تروتر محمد فؤاد عبد الباقي، قر ورا محمد تامر، دار الحديث، الاهرة، س ط 1422هـ - 2011م.
- 7- أبي محمد عبد الله بن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تعأحمد عبيد، مكتبة وهبة، ط2، 1345هـ.
- 8 - أحمد بن أحمد بن رشد، تلخيص الخطابة، تح وشر محمد سليم سالم، المجلس الإسلامي الأعلى، القاهرة، 1967م.
- 9 - شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات الثقافة، دمشق، 1990م.
10. خزل ياسين مصطفى: بنو أمية ف الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138-466هـ / 788-1030م)، جامعة الموصل-العراق، 1424هـ-2004م.
- 11 مجموعة من اللغويين العرب. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثالثة 1982م،
- 12- الحميدي: جدوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م.
- 13- المقري أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الرطيب، تح: إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، 1288هـ-1968م.

المواقع الإلكترونية:

موقع ملتقى رابطة الواحة الثقافية، الخطابة الأندلسية ج1، م أحسين علي الهنداوي، 2016-6-30 1:06

- موقع إسلام ويب، الأحد 17 ذو الحجة 1424هـ، 8-2-2004م، ب تو.

- إسلام أون لاين

.islamo line // Archive https

// http mawdoo3 com

. https// mawdoo3.com ، ت ك ب لنا الرجبي، آخر تحديث 18:14 ، 23 نوفمبر 2022 .

. https// mawdoo3.com ، ت ك ب لارا عبيات، آخر تحديث 13:40 ، 25 يوليو 2019 .

. موقع سطور كروم، ت ك بو سناء الدويكات، ت 14:37 ، 11 مارس 2021 .

. موقع سطور كروم ، ت ك بو رند الصالح، ت 11:31 ، 20 أكتوبر 2022م .

sahaby https.sahaba.rasoolona.com

الفهرس

الفهرس:

| | |
|----|--|
| | الخطبة عند عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل دراسة فنية لنماذج مختارة |
| | افتتاحية الإهداء جدول الرموز والمختصرات |
| أ | مقدمة |
| أ | أسباب اختيار الموضوع |
| أ | إشكالية البحث |
| ب | مباحث الدراسة |
| ب | معوقات الدراسة |
| ج | أهم المصادر |
| ج | أهداف الدراسة |
| ج | أهمية الدراسة |
| ج | حدود الدراسة |
| ج | الدراسات السابقة |
| | خطة البحث |
| 10 | مدخل |
| 10 | الخطبة: لغة واصطلاحا |
| 11 | أنواعها: الخطبة في العهد الأموي |
| 11 | أهدافها |
| 11 | أشهر الخطباء |
| 12 | أنواع الخطبة في الأندلس |
| 12 | أشهر الخطباء |
| 15 | المبحث الأول: خطب عمر بن عبد العزيز دراسة فنية |
| 15 | الخطبة الأولى: من حيث الأسلوب |
| 16 | من حيث المحتوى |

| | |
|----|--|
| 17 | الهدف من الخطبة |
| 18 | الخطبة الثانية: تحليلها من حيث الأسلوب |
| 19 | من حيث الموضوع |
| 20 | من حيث الغاية |
| 21 | الخطبة الثالثة: تحليل خطبة عمر بن عبد العزيز من حيث الأسلوب |
| 21 | من حيث المحتوى |
| 22 | الهدف والغاية |
| 22 | دراسة الخصائص الفنية لخطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه |
| 25 | المبحث الثاني: خطب عبد الرحمن الداخل دراسة فنية |
| 25 | الخطبة الأولى: دراسة فنية لخطبة عبد الرحمن الداخل |
| 25 | المطلب الأول: دراسة فنية للخطبة من حيث الأسلوب |
| 29 | المطلب الثاني: دراسة فنية للخطبة من حيث المحتوى |
| 32 | المطلب الثالث: دراسة فنية للخطبة من حيث التأثير |
| 35 | المطلب الرابع: الخصائص الفنية للخطبة |
| 37 | الخطبة الثانية: خطبة عبد الرحمن الداخل |
| 38 | دراسة فنية لخطبة عبد الرحمن الداخل |
| 38 | المطلب الأول: دراسة فنية للخطبة من حيث الأسلوب |
| 39 | المطلب الثاني: دراسة فنية للخطبة من حيث المحتوى |
| 41 | المطلب الثالث: دراسة فنية للخطبة من حيث التأثير |
| 43 | المطلب الرابع: الخصائص الفنية للخطبة |
| 44 | الخطبة الثالثة: |
| 45 | المطلب الأول: دراسة فنية للخطبة من حيث الأسلوب |
| 46 | المطلب الثاني: دراسة فنية للخطبة من حيث المحتوى |
| 48 | المطلب الثالث: دراسة فنية للخطبة من حيث التأثير |
| 51 | المطلب الرابع: الخصائص الفنية للخطبة |
| 55 | المبحث الثالث: مقارنة بين خطب عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل |
| 55 | أوجه الاختلاف بين خطب عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل |

| | |
|----|---|
| 56 | أوجه التشابه بين خطب عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل |
| 59 | خاتمة |
| 61 | الملاحق: عمر بن عبد العزيز: نشأته، خلافته، وفاته. |
| 62 | عبد الرحمن الداخل: نشأته، خلافته، وفاته. |
| 75 | ملخص البحث |
| 77 | فهرس المصادر والمراجع |
| 80 | الفهرس |